72-960549

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

فلسطين الثورة

العدد السادس - السنة الاولى
الاربعاء ٢ آب ١٩٧٢

تريز وريما تحاكمان الصهيونية في صرفند

وكالة الانباء الفلسطينية
PALESTINE NEWS AGENCY
وفا
WAFA
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

التاريخ :

بدء محاكمة ريما عيسى وتريز هلسه

١٠ بيروت ٣١/٧ — وفا —

تقف الصهيونية غدا الثلاثاء في قفص الاتهام ، وهي تواجه البطلتين ريما عيسى وتريز هلسه ، في الصرفند ، في نفس القاعة التي حوكم فيها الفدائي الياباني اوكاموتو ، الذى كان اقتحامه لمطار اللد مع رفاقه مكملا لاقتحام ايلول الاسود لنفس المطار في ٨ و ٩ أيار بقيادة البطل الشهيد علي طه .

وكان العدو الصهيوني قد تمكن من اقتحام الطائرة التي استخدمها الثوار في هجومهم على مطار اللد ، مستغلا شارة الصليب الاحمر الدولي والسرو الانسانية للثوار التي جعلتهم يسمحون بفتح ابواب الطائرة لادخال الطعام وبدلا من الطعام دخل جنود العدو ليرتكبوا مجزرة استشهد فيها قائد الهجوم علي طه ورفيقه الملازم عبد العزيز الاطرش في حين وقعت المناضلتان ريما وتريز في الاسر ، بعد ان اصيبت تريز بجراح بالغة ، كما اصيب عدد من ركاب الطائرة برصاص الصهاينة .

Digitized by Birzeit University Library

نقطة دم

هذا العالم واسع ، لكنه ضيق على الفلسطيني .. هذا العالم به ملايين البشر .. لكن شعوبه الكرد يقولونه ويشعرون حقيقته .. جوهر الصدق والطلق والحنين نحو الحقيقة وتنبع الشعوب .

ماذا عرفت حين كنت طفلا ؟ عرفت أمي وأبي ، أنا في قمة .. وأنا أنا بلا وطن .. فلسطين .. وما هي فلسطين ؟ الأرض التي كان يجب أن تقف على أرضها .. الأرض التي كان يمكن أن تمرح عليها أقدام جيلي .. وكان العالم الواسع يشاهده المرحة الصغيرة الوردية ولا يعمل شيئا .. بلا أفعل ؟ تحررت ، فالقضية لا الاحتلال لا وطن لا يبادي شيئا .. قد يفعل ، وبخطابه ، على الكل فيبي قضية بيتا ليلة ، قضية يعمل على شهادة طبية ، ولكنه عندما يحسب الأمور يكون قد ربح لا شيء ..

ما قضية ، ما هذه القضية التي .. أرى والدي يقف في الطابور ينتظر بعض كوبونات من الطحين .. وأرى والدي يتألمني هو ومن معه من الرجال .. وتكتب في قبالي الأسود وتقلم الرصاص : نحن فلسطين .. وتقف استشارات الكل رأسها .. ترى أن تفتح الأصابع الصغيرة التي تكتب ..!

وتأتيها جميع في البحث ، نظنين أن (جهاد) جرية تقوم بذلك الفعل .. كتابة الشعارات بالقلم الرصاص على أوراق الدفتر المدرسي قد تشرحها كاتب عليها الضباب والقراءة ..

الوطن علينا أن نتأمل مرا .. علينا أن نحبه .. وأن له قاس علينا .. وليس أروع من الوطن حين يقاتلك بالقلب والعقل والقلب ..

وتكتب .. وتكتب .. وتكتب .. حتى تحول السلام الرصاص التي تمتلئ .. والقلبات الصغيرة المسدسة المتلهفة إلى تمس والدمار وبيادات مسيرة .

ولكننا نقتنع أن وطننا الكبير يكبر الأحمد وأن العالم كل يعرفنا إلا أننا موضة الصدق بشكل هذه .. بالصحة .. والحقائق .

ها نحن نتقدم .. بعضنا فقد يده التي كانت تكتب ! .. بعضنا فقد عينه التي كانت تسهر على ضوء السراج في ليالي القمر .. بعضنا ينتظم ، وقد شرح جبينه الدم، وتدفت على وجهه خصل الشعر الشماء مثل علامات التعجب .

يا أيها العالم الصغير .. في نقل عينك .. وأيا الكف المهشمة المرور قسوة تحقق العدالة ..

وأيا من شرعتم موتكم أو أبيتكم أو أخوتكم وبكلكم .. لقد شرعتم النار والقتل فقط .. ولكنا ربحتم !!

التدريب الى فلسطين .. ومعركة التدريب أيها الأحباء .. معركة التدريب الى الوطن .. تعني أن المسافر يعود .. وأن العالم سيتسع لخطيئته.

لأن القتال كان في مصلحتهم وافق العرب على الهدنة !!

رغم القرار الذي اصدره مجلس الأمن في أول أيار عام ١٩٤٨ والذي حظر فيه على الدول الاعتداء في حالة الأمم تحضير الأسلحة الى الجانبين المتحاربين ، فان الصهاينة حصلوا على كميات هائلة من الأسلحة عن طريق وساطة بريطانية .

فبعد أن كان الصهاينة يتكلون عند اعلان الهدنة الأولى أكثر من اربع طائرات مختلفة اصبحوا يملكون بعد انتهائها اربعين طائرة من هذا القرار ، وارتفع عدد الطائرات الداخلة من اربع طائرات التي كانت طائرة وزاد عدد طائرات النقل من ٣ الى ٢٢ ، وطائرات الجمع الاعتيادية من ٤٠ الى ١١٤ . ويعظم هذه الطائرات من قرار « بحر شبعات » .

وبعد أن كانوا لا يملكون اية طائرة من طائرات القتال اصبحوا يملكون عشر طائرات من هذا القرار ، بعضها ثم اربع محركات وكذلك كل من المدافع والرشاشات والقنابل المحرقة والمتفجرات والاعداد والوات الفجر المختلفة والاسلحة الجديدة الاوتوماتيكية .

وتشاري القول أن سلاح الصهاينة كان قبل الهدنة من حيث الكم والكيف يدعو الى تصعيد القتال من جانب العرب لا الموافقة على الهدنة !

وكذلك كانت الهدنة التي بسطت عليها على الثالث في ١١ حزيران عام ٩٤٨ وبلا على العرب وتعبه على الصهاينة لا وفرت لهم من ادوات القتال على جميع انواعها وازداد حجم جالهم وتدريب جندهم وتطلعهم من طور الدفاع الى طور الهجوم .

كي لا ننسى أيضا دور بريطانيا !!

في الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٢٢ ، وضعت الحكومة البريطانية مشروعا بالاتفاق مع الصهيوني الامريكي بنيامين كوهن الغرض منه تصفية الأمم بلشن يوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية وبما جاء في بنوده :

١ ـ تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في احوال سياسية وادارية واقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي .

٢ ـ تعترف بوكالة يهودية بالتبعية لهيئة عامة لإنشاء المشورة الى ادارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الامور التي تؤثر في انشاء الوطن القومي اليهودي .

٣ ـ على ادارة فلسطين ان لا يهمل عنصرا اليهود في اعمال عامة ، وان تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية هذه اليهود في الاراضي الاميرية والاراضي الموات غير المملوكة للمقاطعة العامة !!!

رواية ... لا أريد المشاركة بتمثيلها !

بعد عمليات عنيفة وقعت بين العصابات الصهيونية وقوات الصهاينة على مشارف جنين في شهر حزيران من عام ٩٤٨ ، واثر صدور الاوامر الكتابية للقوات بالتراجع والتقهقر ، ارسل يستطير راغب الملك العراقي المشهور كتاب استقالته الى بغداد ، وابرق الى القائدين على الامر هناك قائلا :

« ان معركة فلسطين علي ما يبدو لي عبارة عن رواية تمثيلية ولا كنت لا أرغب أن أكون احد الممثلين فالرجاء أن تقبلوا استقالتي » .

وعلينا .. عادت الاستقالة مع كتاب شكر على الخدمات ..!!

حرب العصابات في منطقة « جبع »

بعد العام تنظيم مراكز قوى الثوار الفلسطينيين في عام ١٩٢٦ ، قررت مجموعة المصلحين في منطقة « جبع » استدراج العدو الى منطقة مختارة يجبر فيها على استخدام اكبر عدد من قواته على رقعة من الارض واسعة بحيث يصبح الهدوء التكثير هنا سهلا لتلاقي الثوار .

وفي منطقة جبع ، ضرب الثوار عاملة العدو ثم انسحبوا الى منطقة منيعة كانت تمين مخططهم .

عندئذ العدو خلفه هائلة على نظام رتلي وعلى بعد سبعة كيلو مترات عن بعضها البعض بقوة تقدر بأربعة الاف جندي وطاريتي بمدفعية البنية وهوائي ... مبارة مختلفة الانواع .

والرغم من الاعداد الضرسة التي قام بها العدو تمكنت قوى الثوار في بداية المعركة من توقف ارتال العاملة بعد تقدم جزئي وما لبثت ان تداخلت مفارز الثوار الاعتيادية التي وجهتاني اجنحة الارتال ووزاعا ضربات قاصمة .

والرغم من عاملة بدعمية العدو وطائراته النفيذية التي اجهزت لحماية هذه الارتال ، لم تمكن قواته من الثبات واخذت تتراجع الى نقطة الشروع واخذ يتسقف من مواقعه ، واقتاد استدعاء الهزم من مفارز الدفاعية وتنقذ خسائر جسيمة .

فبعث قوات الثورة في هذه المعركة جيدة وطلقات متوسطة ومحوسبة من المدفعيات والخيول العوالية ، وكانت خسائر العدو كبيرة جدا .

ابا شهداء الثورة مقتولا ستة ، كما اصيب ستة من الجرحى .

من الأدوار البارزة لعبد الله عام ١٩٤٨ خطة للقضاء على الجيش المصري

وضع الملك عبدالله في حرب عام ٩٤٨ خطة لاستدراج الجيش المصري شمالا الى ان يصبح على مقربة من تل ابيب من جهة الساحل ، حيث يتقهقر الجيش الاردني في الملك والرملة والجيش العراقي المكلي في قلقيلية كتيبة تقول ان الجيوش الثلاثة ستطبق على تل ابيب وتحتلها ، وكذلك استدراجه في الداخل الى ان يصبح على ابواب القدس حيث يتقهقر الجيش الاردني في بيت لحم بحيث لا يطبق الحصار على المدينة ويحتلها !

ولقد نفذت الخطة (الهاشمية) حين صدرت الاوامر الملكية الى القوات الاردنية المرابطة في بيت لحم بالانسحاب غربا والعودة الى عمان ، بينما اخذ الملك المصري احمد عبد العزيز يتنقل ورجاله الاردني عبدالله الكل من اجمل الوسط لاجلاء القوات الاردنية في مواقعها دون جدوى ، حيث اصرت عمان على موقفها متزعزعة بذلك موقف الجيش المصري جنوب القدس كما زعزعته جنوب تل ابيب ماضية في خطتها الفقرة الهاشمية الى القضاء عليه واخراجه منكسرا من فلسطين ..!

رجال الدين .. دافعوا عن القدس

في ١٠ تموز عام ٩٤٨ ، استلمت الصهاينة هجومهم على مدينة القدس بعد هدنة رفض فيها قواتهم وعلموا مزودا من الاسلحة ، على صباح ذلك اليوم مسعوا عاملة مسمين الصور الملاصق لمدينة الثور ومفارزا المتعلم المدينة غير الثغرة التي احتلوها هناك ، الا ان المقاتلين بالتعاون مع الرهبان تمكنوا من سد الثغرة وافشلوا الصهاينة ترتا عاملة صدموهم .

حرب العصابات في منطقة « جبع »

بعد العام تنظيم مراكز قوى الثوار الفلسطينيين في عام ١٩٢٦ ، قررت مجموعة المصلحين في منطقة « جبع » استدراج العدو الى منطقة مختارة يجبر فيها على استخدام اكبر عدد من قواته على رقعة من الارض واسعة بحيث يصبح الهدوء التكثير هنا سهلا لتلاقي الثوار .

وفي منطقة جبع ، ضرب الثوار عاملة العدو ثم انسحبوا الى منطقة منيعة كانت تمين مخططهم .

عندئذ العدو خلفه هائلة على نظام رتلي وعلى بعد سبعة كيلو مترات عن بعضها البعض بقوة تقدر بأربعة الاف جندي وطاريتي بمدفعية البنية وهوائي ... مبارة مختلفة الانواع .

والرغم من الاعداد الضرسة التي قام بها العدو تمكنت قوى الثوار في بداية المعركة من توقف ارتال العاملة بعد تقدم جزئي وما لبثت ان تداخلت مفارز الثوار الاعتيادية التي وجهتاني اجنحة الارتال ووزاعا ضربات قاصمة .

والرغم من عاملة بدعمية العدو وطائراته النفيذية التي اجهزت لحماية هذه الارتال ، لم تمكن قواته من الثبات واخذت تتراجع الى نقطة الشروع واخذ يتسقف من مواقعه ، واقتاد استدعاء الهزم من مفارز الدفاعية وتنقذ خسائر جسيمة .

فبعث قوات الثورة في هذه المعركة جيدة وطلقات متوسطة ومحوسبة من المدفعيات والخيول العوالية ، وكانت خسائر العدو كبيرة جدا .

ابا شهداء الثورة مقتولا ستة ، كما اصيب ستة من الجرحى .

البعد الأممي لمعركة المصير

عندما بني الحديث من مواقع الالتزام الثوري الكامل ، تتوجب المكاشفة والمصارحة الى أبعد الحدود في القضية المصيرية المشتركة ، التي تتصدى للدفاع عنها اليوم في الساحة العربية ، حركة التحرر العربي وطليعتها المقاومة الفلسطينية .

من هذا الموقع المتميز ، ومن صميم مهام الثورة الفلسطينية لكشف حقائق الأمور عبر تجربتها المريرة ، ومن خلال فهمها لشتى العوامل والتيارات التي تحكمت في الماضي وما زالت تتحكم بالساحة العربية ، تتوقف اليوم وعلى ضوء كل الملابسات التي رفعت هنا وهناك ، والموضوع الذي نشأ عن هذه الملابسات ، تتوقف ، للأسف في توضيح مصالح الطريق الملبية بالألغام والأشواك ، بحس تاريخي لا تحركه سوى المصلحة القومية العليا للأمة العربية التي تخوض اشرس معاركها المصيرية ضد الامبريالية والصهيونية في هذه المرحلة بالذات .

وفي رأينا أن الأسباب المتفشية للمأزق الذي تعيشه الأمة العربية اليوم ، ويبع من ذاتها ، ومن داخلها في الأساس ، وكذلك من وجود كل العوامل والتيارات والحقائق الموضوعية الخارجية التي لا يمكن تجاهلها أبدا ، فلو ركزت الأمة العربية على تجميع طاقاتها وبناء قوتها الذاتية غير المحدودة لتطلعه ، جاءت مواقفنا في معظمها ردة فعل على عمل عدوها في المحطوط الأخير ، وخاضت بين الاستراتيجية والتكتيك ، فضاعت الرؤية منا ، وكانت صيغ ملتقى بعظم الطريق في المسيرة الطويلة الشائكة .

لقد توصلت القوى والانظمة الوطنية في المنطقة الى حقيقة اساسية مأكدت في اكثر من مناسبة ، وهي أن الارتباط بين الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية هو ارتباط عضوي ، وتاريخ العلاقة وشريط الاحداث يؤكد مثل هذه الحقيقة في كل يوم ، وهذا يعني أن الامبريالية الامريكية هي بالضرورة عدو مفروض علينا لا يمكن تجاهله ، ولا بد من موازنته بالقوة الذاتية والقوة الصديقة معا .

ان بناء القوة الذاتية للامة العربية ، ضرورة وحقيقة بديهية ، فالقوة الذاتية هي الاساس والمنطلق لاي ارادة فعل ، وهي العمود الفقري لاي قوة فعل ، ومن الوهم المتصور ان الحق يمكن ان يكون لنا ، بدون ان نكون لنا الكفاية على الحفاظ الحق ، ومن الوهم ان منصور ايضا ان معركتنا المصيرية يمكن « تصميمها » لقوى خارجية ، او حتى لحركة القوة العالمية ، او ان النصر يمكن تحقيقه بغفزة في الهواء ، بدل المسيرة الشاقة الطويلة .

الا اننا عندما ندعو الى الاعتماد على القوة الذاتية للقومية العربية نتساءل : ما هي عناصر هذه القوة ؟ وهل الرجعية العربية بين هذه العناصر ؟ وهل المطلوب هو الوحدة الوطنية ؟ أم وحدة القوى الوطنية والتقدمية داخل كل قطر عربي ؟ فالمنطلق بين هناك بناء الجبهة القومية والتقدمية الشاملة ؟ نقول هذا مع فهمنا لحقيقة هامة تتعلق بدور البرجوازية الوطنية في حركة التحرر الوطني ، غير ان الرجعية تعني شيئا آخر ، فالرجعية بطبيعتها مرتبطة بالامبريالية المعادية للتقدم حفاظا على ذاتها ومصالحها .

فاذا كانت الرجعية العربية قد شبعت في الآونة الأخيرة ـ ومن سوء تقدير ـ بالحركة التقدمية والوطنية العربية ، بحجة أن الاتحاد السوفياتي لم يقدم للعرب كل ما طلب منه لقاء انحيازهم الفائق بصداقته ، فهل الرجعية العربية قادرة بالفعل أن تمطي وطنها الصغير ، وأمتها العربية ، ومعركة المصير ما لم يقدمه ولا يقدر عليه الاتحاد السوفياتي .

ان التحليل العلمي والموضوعي لطبيعة الرجعية قد توصل الى حقيقة الارتباط العضوي بين الرجعية والامبريالية ، ومن هنا فانه من العبث الاتكال عادة بالرجعية العربية في القيام بعملية الضغط على المصالح الامبريالية الامريكية في المنطقة أو ضربها ، مهما تركنا للتمنيات والعواطف من فرص بهذا الخصوص ، وذلك فان هذه المهمة هي مسؤولية حركة التحرر الوطني العربية ومهمتها البرجوازية الوطنية التي تتوفر فيها مواصفات تمنحها حق المشاركة في جبهة التحرير الوطنية .

تكل على البرجوازية الوطنية ، على أساس مقاييسها الخاصة ، ان تحدد وتعيين ، الدور الذي يمكن ان تقوم به في معركة المصير ، ليس لأن الموضوعية الثورية تكفل لها دورا في هذا المجال وانما بالمقارنة مع الدور الذي تمثل البرجوازية الوطنية في معارك التحرير الوطني في التاريخ .

لقد علمنا شعب عينام العطل ، الاعتماد على قوته الذاتية هي الاساس ، علينا كيف يمكن لحركة التحرر الوطني أن تستفيد من البعد الأممي في تحرير قطاعها ، فلان صفعة للاتحاد السوفياتي والمعسر الشعبية معا ، وغرب كيف يستطيع دعمها ويعتمدها على اداء واجباتها الأممية ، وكيف يحرضها على التمسك بها .

نقول هذا ، مع فارق الموقع بين ثورة عينام وحركة التحرر العربية من المعلقين الاشتراكيين ، ليس على الصعيد الجغرافي فحسب ، وانما على الصعيد العقائدي أيضا .

لقد تحددت علاقات الامة العربية بالاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي كلها ، على انها علاقات صداقة استراتيجية ، تقوم على الاشتراك في التصدي للامبريالية والرجعية ، والمساواة والمنفعة المتبادلة ، وهذه الصداقة الاستراتيجية هي اكثر الضمانة على معركة المصير ، بحيث تلك قد أن الامبريالية عدو مفروض علينا بالضرورة وهي أبعد المدامة بعضا تكشف بالممارسة مما تكشف بالتحقق من طبيعة الارتباط العضوي بين الرجعية العربية والامبريالية الامريكية .

وفي هذا الموقع علينا نتبين ان نستوعب القيادة السوفياتية ونقتنع بضرورتها ، وهو أن معركة المصير على الارض العربية هي جزء من معركة التحرر والتقدم والانسانية ، لذا ولجميع القوى الوطنية والتقدمية في العالم ، لقطاع الامبريالي والفاشي لدى عدونا الرئيسيين في الصراع وهما الاستعمار الامريكي والحركة الصهيونية .

فالحركة الصهيونية حركة استعمارية قامت بالتعاون نفر من البرجوازيين اليهود ، استغلوا تطلعات واسعة من مواطني العالم الذين يعيشون باليهودية في تحقيق اهدافها ، واقتنعوا العرب عن ديارهم وقذفوا بهم الى الصحراء ، كل ذلك تحقيقا لاهداف الامبريالية للحركة الصهيونية والاستعمار الثاني .

وليس صدفة أن الحركة الصهيونية بدأت تتجرأ على الاتحاد السوفياتي داخل ديارها وفي الكواليس الدولية في أعقاب هزيمة العرب في حرب حزيران ١٩٦٧ .

ومن هنا فالمطلوب من الاتحاد السوفياتي ، أن يزداد تصلبا وتشددا في مواجهة الحركة الصهيونية ، ليس دعما للكفاح العربي وحده ، وانما دفاعا على خط متقدم عن المصالح الحيوية والاستراتيجية للاتحاد السوفياتي ذاته .

والله لتبقى الامة العربية في معركة المصير شرف التصدي وحدها بين شعوب الارض للحركة الصهيونية ، ويعوقه المؤسسة العالمية على ما هو عليه من الرضوخ للصهيونية عند البعض واتخاذ شرها عند البعض الآخر ، وبما للحركة الصهيونية من نفوذ وامتدادات في مواقع استراتيجية هامة من المؤسسة الدولية ، يكفي الامة العربية شرف أن تكون وحدها في التصدي بهذا التصميم والاصرار للحركة الصهيونية ، ليس دفاعا عن حقوقها القومية فحسب ، وانما دفاعا من قضية التحرر والتقدم والسلام في العالم اجمع .

وفي التحليل النهائي يكون القفول باستمرار الامر الواقع خيانة ، لانه يضعف الاقرار بمكتسب الحق والتحليل معه على اساس انها حقوق له ، وهذا ما لا تقبل به الوطنية العربية في مصر أو في اي قطر من أقطار القومية العربية ، ولا ترضى به قوى معركة المصير التي حاولت تدميره عدوانا واحتلالا واستعمارا .

وما دامت الجبهة الامبريالية شليلة ، وما دامت البرجوازية الوطنية في الوطن العربي بمحدودة القدرة على المشاركة في معركة التحرر الوطني ، وما دام عبء التصدي والكفاح يقع على عاتق الحركة الشعبية والوطنية والعربية وحدها ، فان تعزيز البعد الأممي لمعركة المصير يكون لازمة حتمية وحاسمة ، وهو يكون كذلك اكثر الضمانة في حال عدم اكتمال القوة الذاتية القومية وعدم استجواد حركة التحرر الوطني عليها ، وفي حال انشغال قوى التحرر العربي في استكمال بناء القوة الذاتية القومية ايضا .

رئيس التحرير

Digitized by Birzeit University Library

نتائج زيارة وفد الثورة الى موسكو

خطوة جادة .. من المطلوب أن تتلوها خطوات

• استجابة سوفياتية لمطالب الفلسطينية وتقدير لدور الثورة الطليعي ومسؤولياتها

حالما دار في موسكو بين وفد الثورة الفلسطينية برئاسة الاخ ابو عمار وبين المسؤولين السوفيات ؟ في الفترة التي امتدت بين ١٧ الى ٢٧ تموز ؟

هذا السؤال ظل يلح في اذهان جماهيرنا طيلة الاسبوع الماضي ، وهي تأمل ان يسفر هذا اللقاء عن نتائجه اكثر بتحول الى دعم اكبر ..

ان شعبنا بحسه الواعي يدرك اهمية الصداقة السوفياتية ، ويدرك بعمق ان هذه الصداقة بحاجة الى تركز على دعائم ثابتة .

لقد تابع شعبنا باستمرار مواقف الدعم والتأييد السوفياتية للقضية العربية ، وتساءل بسل : وهي .. حتى تصبح العلاقات بين الثورة الفلسطينية وبين لينين ؟

ومع حرب الاستسلام الفلسطيني الجديد ، الذي فرض نفسه جزءاً اساسياً من خريطة العصر العالمي ، كان لا بد ان يكون هناك لقاء ..

واكثر من مرة توجه الاخ ابو عمار وغيره من قيادات الثورة الى موسكو ..

وكان السؤال دائماً : حتى تأخذ هذه العلاقة مدلولها الحقيقي ؟

وبين هذا وذاك السؤال يتردد في اذهان جماهيرنا : ماذا دار في موسكو .. ؟

● لقد اجاب البيان المشترك على جانب من السؤال ، كما اعلنت المقدمات التي تمت على مستوى عال على جانب آخر .

اولاً — لقد دخلت العلاقات السوفياتية الفلسطينية مرحلة جديدة تماماً ، وفي الوقت الذي ربما رأينا نأمل فيه ان تتطور هذه العلاقة بشكل افضل بالاسم مع اهل الشعب الفلسطيني واجداده في التحرير المتواصل لتأمين القاعدة المجتمع الاستراتيجي القتالي في فلسطين ، فانه مما لا شك ان النتائج الايجابية لهذه الزيارة ستنعكس على مسيرة نضال شعبنا .

وتتولى النضال تنظيماً الثورة واستمرارها . كما اعطت الاهتمام بالمضمون الاجتماعي للثورة الفلسطينية جانباً هاماً من المحادثات .

وانطلاقاً من موقع الثورة الفلسطينية القتالي ، في الوطن العربي ، كان هناك اتفاق شامل حول قضية النضال في النضال في منطقة الشرق الاوسط ضد الامبريالية والصهيونية ، على اساس وحدة القوى الوطنية العربية وتلاحمها مع قوى التحرر والديمقراطية في العالم ، مع التأكد بعين الاعتبار موقف الاحزاب الشيوعية المؤيدة للثورة الفلسطينية .

رابعاً — لقد كان المسؤولون السوفيات متفهمين بدقة للمشاكل التي تعاني منها الثورة الفلسطينية نتيجة للهجمة الصهيونية الرجعية الامبريالية على المنطقة .

وبعد ان اكدوا مبدأ موقف الاتحاد السوفياتي تجاه الشعوب العربية والثورة الفلسطينية كان ولا يزال موقفاً مبدئياً لا يمكن ان يتغير بتغير الاحداث السياسية مع ما اقره المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي حول الدعم الكامل للقضية العربية وتأييد حقوق الشعب الفلسطيني ، حرى بحث تفاصيل حول القضايا التكتيكية ضمن الاستراتيجية العامة للثورة .

وتركز التحديد في هذا المجال حول ارتفاع الثورة في الاردن وفلسطين المحتلة ، وكان هناك اتفاق على ضرورة تطوير الاوضاع العامة للثورة بشكل يسمح بتحقيق اهدافها . كما كان هناك اتفاق على ضرورة تصحيح وتجديد النضال السياسي والعسكري للثورة الفلسطينية والعمل المستمر بين الجماهير داخل فلسطين المحتلة وخارجها للحيلولة دون تمكن القوى المعادية للثورة من النيل من اهداف حركة المقاومة او تشويهها .

خامساً — اتفق الطرفان على ضرورة توافق علاقتها وتطورها في شتى المجالات في سبيل دعم النضال والصداقة الفلسطينية والعربية — السوفياتية وعلى اهمية استمرار الثورة المعادية من اجل تحرير الوطن العربي الفلسطينية والقائمة بتبعية وتقدمية ارتبطة كحركة تضم اوسع القواعد والفئات الشعبية المعادية حكم سيطرة الاحزاب في الاردن .

سادساً — وجد الوفد الفلسطيني ، فضلاً عن جانب الاصدقاء السوفيات لكافة الطلبات التي تقدم بها الوفد على المستوى السياسي والعسكري والمساعدات الثقافية والطبية وغيرها .

وعلى صعيد تطور العلاقات السوفياتية الفلسطينية ، اتفق على ان يستمر الاتصالات والمقابلات على مستويات مختلفة وفي كافة المجالات .

وعلى سبيل المثال :

— سيشارك وفد من اللجنة السوفياتية للتضامن بلدان آسيا وافريقيا في المؤتمر الشعبي العربي الذي عقد في شهر اب « ذكرى الثورة الفلسطينية » .

— وجه الاتحاد اللجنة السوفياتية « الدعوة » الى اللجنة الفلسطينية للاشتراك في مهرجان الشباب الذي سيعقد في جمهورية المانيا الديمقراطية في ايلول ١٩٧٧ .

— سيشارك وفد من عمال فلسطين في احتفال « الشباب الفاتح العالمي » الذي يعقد في موسكو في شهر تشرين الاول القادم .

— سيجري وفد من الشباب الاحمر السوفياتي زيارة المجال الاخضر الفلسطيني تمت وسائل دعم العلاقات بين الجانبين .

— سيشارك وفد من نقابات العمال السوفياتية في المؤتمر التأسيسي لاتحاد العمال الفلسطينيين الذي سيعقد في تموز في اوائل آب القادم .

— سيجري مختلون عن الصحافة الفلسطينية زيارة للاتحاد السوفياتي .

— سقرر الاتحاد السوفياتي تقديم عدة منح دراسية جامعية وسياسية وعلمية للشباب الفلسطينيين .

لقد كانت زيارة وفد الثورة الى موسكو خطوة جادة على طريق العلاقات ، من المطلوب وبين الاخ ان تتلوها خطوات وخطوات .

ان اللقاء بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي لقاء عرفته مسيرات الحركة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ومن اجل انتصار القوى الوطنية والتقدمية .

في طرح ملغوم

إصابة الاخ بسام ابوشريف

انفجر صباح ٧/٢٥ طرد ملغوم بداخل مكتب جريدة « الهدف » ، بين يدي احد محرريها الرئيسيين الاخ بسام ابو شريف الذي اصيب في وجهه ويديه واتحاد مختلفة من جسده .

وقد وقع الانفجار في الساعة الثامنة وعشرين دقيقة عندما حاول الاخ بسام فتح كتاب يضع داخل هذه بيدي مرسل باسمه .

وقد نقل الاخ بسام الى المستشفى لاجراء الاسعافات اللازمة ، كما تجري الفرقة التي حدث فيها الانفجار .

واثر ذلك حضر الى مكان الانفجار عدد من رجال القضاء الصلح الفلسطيني ورجال الشرطة اللبنانية الذين باشروا التحقيق في الحادث .

واكد احد خبراء المتفجرات الذين عاينوا مكان الانفجار ان الابدي الماجورة التي كانت وراء سلسلة المتفجرات السابقة ؟ تزال تتبع عملياتها الاجرامية وبينها هذه الجريمة الاخيرة .

قال الاخ ابو عمار ان الزيارة التي قام بها وفد من اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية لموسكو قد شملت لقاءات سياسية على عدة مستويات داخل الاتحاد السوفياتي مع المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وكذلك المنظمات الجماهيرية والتنظيمات النقابية والشعبية ...

واضاف الاخ ابو عمار انه تم خلال هذه اللقاءات استعراض كافة الامور المتعلقة بالقضية الفلسطينية واوضاع المنطقة الفلسطينية خاصة والاوضاع العربية بشكل عام .

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده ابو عمار في الاسكندرية في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٣١-٧-١٩٧٧ .

واكد الاخ ابو عمار خلال المؤتمر ان نتائج زيارة الوفد للاتحاد السوفياتي كانت طيبة للغاية وان الدعم السوفياتي لثورة الفلسطينية تبدل تنامي المجالات بما فيها المجال العسكري .

اللقاء مع السادات

وتحدث ابو عمار عن المقابلة التي جرت بينه وبين الرئيس انور السادات عبر الاجتماع الذي دام بينهما لمدة ساعتين وربع الساعة بقال : انه جرى خلال المقابلة استعراض وتدارس الوضع العربي الراهن ...

الصراع مع الصهيونية يستمر

اما عن الاحداث الاخيرة في لبنان وخصوصاً المتفجرات فقد قال ابو عمار ان ما تعرض له المقاومة الآن من عمليات اغتيال واعتداءات بشتى الطرق انما هو امر متوقع ، ذلك ان التنظيم للسياسة الصهيونية والعمال العصبية التي تتلقى منها لا يدعش على الاطلاق لما يحدث الآن .

ان العدو يدرك حقيقة هامة هي ان الصراع بينه وبين الثورة الفلسطينية باعتبار هذه الثورة تمثل اساسها من قضايا الثورة العربية ... وبالتالي فهذا مثلك له عوامل بعد يوم ان هذا الصراع هو صراع مستمر وذلك وانه لن يتوقف حتى تحقيق الامور لصالح النضال الفلسطيني والعربي .

المقابلة القاهرة

وقد تطرق الاخ ابو عمار خلال مؤتمره الصحفي بالاسكندرية الى اجواء القاهرة بين المقاومة الفلسطينية والسلطات المصرية بقال :

ان هذا الاتفاق لم يعني وان نتيجة لا تكاد ان تكون ان يسبه .

لم ابدأ ...

لقد تغيرت في الاونة الاخيرة وعلى اثر الاعتداءات الصهيونية على القرى اللبنانية بعض الآراء حول الفلسطينية ، وقلنا نؤكد انه لا صحة اطلاقاً للاخبار التي تتحدث حول تغير هذا الاتفاق او المساس به ...

ان ما جرى بيننا وبين الاخوة في لبنان هو تفاهم وتعهد ... وقال في الوقت نفسه فان القوة الجمعية والعملية سوف لا تكد ابداً من جماهيرنا العربية الى تعكر العلاقات الاخوية بيننا وبين الاخوة اللبنانيين ورغم هذا حتى واثق من ان اخوتنا اللبنانيين شعباً ورئيساً وحكومة سيكونون خيراً في هذه الحالات .

لا بد من موقف جماعي ضد الاردن

وعندما سئل الاخ ابو عمار عاماً عن الاردن اجاب بقوله لا بد من موقف عربي جماعي باعتبار الاردن خارجاً وحائراً على اهالي الامة العربية ... فهو الاقل الذي تصف عمال اللي هي من الحروض فاصبحت وطمس الثورة الفلسطينية التي قال عنها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر انها نبل ظاهرة بعد حرب حزيران .

ثم قال الاخ ابو عمار

ان مؤتمرة الملك على الثورة الفلسطينية كلنا لا تعد بين شهد وبريج حتى الآن وقد تشد الملك نفسه عقبة فرع بمشروعه الوامرة والتمسي بمشروع المملكة العربية المتحدة والذي هو في حقيقة حقيقة مشروع الوان — ميشال .

واشار الاخ ابو عمار الى سياسة الضغوط المتوجهة الى انجاحها نظام الملك الظاهر على توسع نطاق مع العدو حال .

لقد وصفت تجارة العراقيين بين الضفة الغربية المحتلة وبين الضفة الشرقية وبخصوص الاقتصاد العربية في السنة الماضية الى ٢١ مليون جنيه استرليني بينما ان هذا المبلغ قبل عدوان ٥ حزيران لم يكن يزيد عن خمسة ملايين جنيه ... ومعنى ذلك ان هذا التبادل وبتجارة ٢٩ مليون جنيه استرليني هو منتجات وبضائع صهيونية تمر تحت سمع وبصر الملك الى الامة العربية التي تدعم تبادلاً للعدو .

محاكمة ريما وتريز

وبعدد محاكمة المناضلتين تريز هلسة وريما عيسى التي ستجري يوم الثلاثاء على الاخ ابو عمار على هذه المحاكمة قائلاً ...

ان هذه المحاكمة في حقيقة الامر محاكمة للحضارة العربية التي ابت تدمير الحاكمة وتدمير ايطاليا ذلك ، ان الحضارة العربية المغربية والاوروبية في تحية المناضلتين قد ابت عليها نفس الحاكمة بما فيها من ابرياء .

ثم علق الاخ ابو عمار على الحكم الذي صدر على الثاني الباقي قائلاً :

انا لا اعترف بما يسمى بالمحكمة الاسرائيلية ، سواء ضد ريما او ضد الثاني الباقي ...

ان الحركة الصهيونية هي موجة من الموجات الاستعمارية العادية بشيء مثل هتلر الصليبيين وحملات التتار التي استطاعت امتنا العربية ان تردها وان توجها وتنتصر عليها .

لا حل الا بالحرب

وسئل الاخ ابو عمار عما يسمى بالحلول السلمية قائلاً : انه لا حل الا بالحرب ، وهذا العدو لا يفهم غير لغة الحرب ، والعدو يسمى اسرائيل كما تحاول ان يجر ، بعد حرب الامة العربية خلال حرب الاستنزاف .

وبالمثل اعترف خلال العدوان الاخير على لبنان ان ١٨ الف عملية عسكرية وجهت ضد الكيان الصهيوني بعد عام ١٩٦٧ ، وهو رقم له مدلوله والعبرة .

ان الثورة الفلسطينية تثبت كل يوم ان العدو يمكن ان يجرح .

وقال الاخ ابو عمار :

ان لدى امتنا العربية اسلحة كثيرة تستطيع ان تستخدمها في حرب العصابة ضد الرجعية والصهيونية .

ان مواجهة مع العدو الصهيوني صراع حضاري وغير امتنا العربية ان تقوضه بكل اسلحتها ، وهي مطالبة باستخدام كل هذه الاسلحة .

وحدة لبنان ومصر

هذا ورحب الاخ ابو عمار بالخطوات الوحدوية المتزامنة بين مصر وليبيا ، وقال ان كل عربي يتمنى ذلك .

في مؤتمر صحافي عقده في الاسكندرية :

أبو عمار : الدعم السوفياتي للثورة يشمل المجال العسكري

طرد المتفجرات جزء من الصراع المستمر بيننا وبين الصهيونية

لا حل إلا بالحرب .. والعدو ليس أسطورياً

... إننا ثبتت كل يوم قدرتنا على هزيمته

الاخ ابو عمار على هامش لقائه الثوري لينين .

انفجار باص مكتظ بالركاب بين عكا وتل أبيب والعدو يعترف بتفجيرات ويتلقى طرداً ملغوماً

ظهر يوم الخميس الماضي ، تحرشت اعداد كبيرة من قوات العدو لتعلن التجمعات العربية قرب عكا وتل ابيب ، وبدأ حملة اعتقالات واسعة في المنطقة بحثاً عن الفدائيين الذين تلقوا قد تمكنوا قبل ذلك بقليل من تفجير باص كان يتوجه من مدينة عكا الى مدينة نهاريا .

وادعى العدو ان الانفجار لم يسفر عن خسائر بالارواح ، رغم ان الباص كان مكتظاً بالركاب !!

●● داخيل قصبة مدينة في شارع « شبي اسرائيل » في القدس المحتلة

●● قال ناطق عسكري صهيوني ان قنبلة من انبوب الرائد يهودا براغ قد سلم يوم ٢٦ الماضي طرداً ملغوماً .

واضاف الناطق ان هذه طرود اخرى قد ارسلت الى بعض المسؤولين في شرطة تل ابيب منذ عام ١٩٦٨ على العدو مساء يوم ٢٤ الماضي على موظفين نقابيين تبلغ زنة الواحدة منها ثلاثة غرام .

قال راديو العدو ان الشرطة تعتقد ان المتفجرات هي مشابهة بحالة !

●● قال العدو ان شخصين قتلا يوم ٢٦ الماضي ، وشرح شخص شاب في انفجار وقع في شبرة بمصراء النقب ! وباشرت الشرطة التحقيق في الحادث والمعروف ان المقاتل الثوري الاسرائيلي يقع في شبرة .

■ حكمت محكمة عسكرية صهيونية اليوم بالسجن لمدة ١٢ سنة على المواطن الفلسطيني زيد حمدي ، كما حكمت على شقيقه علاء حمدي بالسجن لمدة ١٠ سنين لقيامهما بعمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال منها اقامة تنظيم بحرية ضمن سيارة ركاب قبرة وخطف جنود .

كما حكمت المحكمة على مواطن ثالث هو سعد صبري بالسجن لمدة ٢٠ شهراً لانتمائه لثورة الفلسطينية وجبارته لقتال جنود .

■ استقبل الاخ كمال ناصر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمتحدث الرسمي باسمها ، وفداً ايطالياً برئاسة بن الغرب الشيوعي برئاسة السيد « الان تورتوراو » وبحث معه في الاوضاع الفلسطينية والعربية والدولية .

■ قد واشتداد الاقتتال الطائفي بين مسلمين ومسيحيين ، اشار « الجبهة » الى ابعاد الاشارات العربية وتلك في حقائق الحملة الاوتية الجديدة الواضحة الى الهوية الصهيوني والعسكري للاردن في اتجاه المشاريع العربي بعد جلاء القوات البريطانية .

■ وبعد شيوع العدو في ربيع بتجارات اجتماع لمنظمات الاحتلال الصهيوني للثورة فيها اجراءهم على الحدود الى الراضيهم التي استولى عليها العدو في داخل ربيع ، لما اقدموا رعبهم للتعويض الثوري الذي تجاوز سلطات العدو سيتم تنفيذه .

وقد اوردت صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية خبراً عن هذه الاشارات .

وبين جهة ثانية اعلن مدير دائرة الاراضي الصهيوني يسوف اليس اول ان سلطات العدو قررت الاستيلاء على اراضي منطقة « الوسيمة » في خليج القدس

Digitized by Birzeit University Library

على هامش تحركات الشوا

القيادات الفلسطينية البديلة .. والسلم الاسرائيلي

"العدو لن يقبل أي حل يعطي الفلسطينيين القدرة على التحرك ولو مستقبلاً"

... تلك حقيقة يجب ان يعرفها المخدوعون والمغرورون

أي حديث عن دولة فلسطينية أو كيان، ليس أكثر من أكذوبة صهيونية أو خدعة تهدف الى شق الشعب الفلسطيني

بعد عدوان ١٩٦٧ جاء الصهاينة خطة تصفية مركزة ..

بعد مؤتمر باندونغ

ومرت الايام والاشهر والسنوات ، وشغل العرب عن انفسهم بانفسهم ، ورغم ذلك فقد ظلت قضية فلسطين تطرح في كل اجتماع بعد نهاية الحرب ، واصبحت القضية - المشكلة تشغل العالم اكثر من ذي قبل ، وظلت في الحقيقة تحول الى مشكلة لاجئين ، الى قضية انسانية اكثر منها قضية سياسية .

الى ان كان مؤتمر « باندونغ » وكان نجم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قد بدأ يطلع في سماء العالم باسره ، وفي باندونغ بالذات كان موقف الزعيمين وهو يتلون العالم الثالث بمشاكل عديدة من ورائها قضية فلسطين ، والقضية ، وتاريخ وابعاد الشعوب المختلفة كان موقف الرئيس عبد الناصر من تقسيم عام ١٩٤٧ اجمالية ، ومع ذلك فقد نسب اسرائيل عبرة الطاعنة ضاربة على الثالث الراحل ، وفي عام ١٩٥٦ خطط للمؤامرة الصهيونية على مصر بتعاون القوات الاسرائيلية الفرنسية بقرية مع القوات الفرنسية والبريطانية لاسقاط عبد الناصر واحتلال مصر ..

وجاءت نكبة حزيران عام ١٩٦٧ بل ما يحيل من مساوئ ومرارة ، فلم يخطئ الفلسطينيون في الارض المحتلة سابقا ولاحقا ، ولا غالبا العرب ايضا .. ولعله لم تكن من الصدف ان تتحرك ايضا بعض المجموعات الفلسطينية نظر وتخطف الهوية ، ولم تكن من الصدف ان يكون بين هؤلاء ام على رأسهم بعض المجموعات التي تحركت عام ١٩٦٧ ، وعبر عشرين سنة تمتلئ وتخلف الاستقلال ..

دخل الصهاينة القسم الباقي من فلسطين عام ١٩٦٧ يحملون شعارات السلم الزيف ، وبدأوا يتعاملون في المجتمع الفلسطيني ويفرضون انفسهم عليه من ضمن خطة مدبرة مركزة ، بدأ بالهجوم على العرب وبخاصة وتدبير بالعروض المختلفة والمغلفة بها ، ومع ذلك فقد وجدوا الهدف من تدخلهم ، وكانت الرفض والعروض تكرسه وتحضر حسب الحاجة وظروف العالم العربي الخارجي ، وكانت الفئة الفلسطينية التابعة التي تروج لهذا المخطوط نشطة وتحمل وتعلن ان الاشكال لقيام دولة فلسطينية ذات سيادة في حدود ١٩٦٧ مع ... التعديلات ، هي بعد ان اعلن الاسرائيليون عدم تخليهم عن القدس ، الصغير هؤلاء يتحدثون مع ابناء بعض الاحياء في عدان القدس ، وكانت الفرقة من الوضوح والقناعة مع هؤلاء الاشخاص حتى ان الصهاينة الشهير بدأوا يبحثون عن توصلات جديدة ...

حيدي كنعان ينقل عن دايان

لقد نقل مرة السيد حيدي كنعان رئيس بلدية نابلس المبعد الى رأيا عن « موشي دايان » في حضور نفر من اهالي المدينة جاء عند ما يعنيه « ان اسرائيل لا تريد ثمنيا » انها تريد السلام فقط وحدوا ايضا ولم تكن هذه الحدود ، حدود حقيقة في البدء ، على ان يعن العرب هذه الحدود بالتفاوض » .. وقال المجتمعون بين الاستغراب والجد وعلينا الا ان يردوا له برقية يحدثون فيها لبنين اسرائيل بحدود حقيقية وبقية على البدء ويخرجون بها ، وظهرا قالت اسرائيل تستولي في اليوم التالي على ثلاثة عدان من اراضي القدس العربية قبل ان تعلن ضمها ، وذلك بحجة حماية انفسها وتأمين حدودها !!

وبعد الايام واشد عصب المقاومة في الداخل والخارج ، واعترف الاسرائيليون قلق حقيقي ، وعلى هين ثورة بزيت للعيان قصة الدولة الفلسطينية ، واصبحت حديث الشارع والصحافة ، وكانت الفكرة في الموضوع ، ووزعت قرارين الشباك والنهر ، ووقع العطل العربي في الخلع ، وقام المخلون ورجال الشباك بحدوث الحدود والاعداد ، وتم برسمين الخرائط ويعينون مواقع المواضع والهاجر ، وبرسما بحث الحدود في موضوع رئاسة الدولة ومدتها وتبقاية تحدد الرئاسة او عدم الابقاء ، الى اخره من هذه الاوهام ، حتى تحول ذلك

بعض المسلمين المخلوين الذين لا يطلبون الى ابعد من اوهام ، لا حد من الغاء نظرة الى المثلين الغريب عقد تدلل بأكثر من شاهد ، واكثر من واقعة تثبت بان الشعب الفلسطيني هو حائق بشري في وجه الصهيونية ، وانها لا تملك ان تقبل به وتتعامل معه او دولة تحمل اسمه ، بالرغم من ان الصحافة المصنوعة والمزيفة التي تجرح انه لا حل لقضية الشرق الاوسط الا « عبر ارضاء الفلسطينيين » .

مباحثات لوزان

في عام ١٩٤٨ عام النكبة الاولى ، وبينما كانت الدول العربية واحدة تلو الاخرى توقع اتفاقيات الهدنة مع اسرائيل التي لم يكن قد حصر على تمامها سوى اشهر خلت ، وبعض النظر ، كيف تحركت هذه الاصوات او من حركها ، بحيث ان الضفة عرفت في هدنة وسرعان ما انتقلت فيما بعد ، وتحت ستار مؤتمر مجلس في اللوزان في سويسرا بخصوص شؤون اللاجئين الفلسطينيين ، تحت اجتماعات بين بعض الشخصيات الفلسطينية على رأسهم محمد الجعجا من نابلس وعزت شحادة حسن جميعه رئاسته وكان يمثلها في باما على انشاء دولتين ايضا بابا ، تهدا الى رئاسته .

اجتمع هؤلاء عدة اجتماعات ، وتلقوا الصهاينة بصراحة وبما بعدها ان الفلسطينيين خدعوا من الدول العربية وكان عليهم ان يتلوا ! وتحقيقا من الاوهام التي تلقاها الفلسطينيون عام ١٩٤٧ .

كانت الاجتماعات كما كان يتصورها وتمناها الاخوة الفلسطينيون حلقة بلوى الالم ، لم جاءت الاسماء تصرف للخارج وفي الصحف الاجنبية قبل العرب بكثير ، ولم يحظ الناس بالالم بالرد في بدء ، ان الحكومون لا يحلون شيئا في الشعب الفلسطيني ، كما ان الاوضاع الدولية كانت من السوء ، بحيث لم يتنبه العرب الى حقيقة ما يجري ، ولكن سرعان ما راجعه الاخبار تضرب بشكل لوضع الذي الضعف الدولية والاسرائيلية والعربية ، وبالتالي الخطورة اسماعهم بكلون ويحون عبوده ابه تفاوت او الصحافات بهذا الشان ، الى ان الاشكال الدولية بدولة فلسطينية ذات سيادة في حدود ١٩٦٧ مع ... التعديلات ، هي بعد ان اعلن الاسرائيليون عدم تخليهم عن القدس ، الصغير هؤلاء يتحدثون مع ابناء بعض الاحياء في عدان القدس ، وكانت الفرقة من الوضوح والقناعة مع هؤلاء الاشخاص حتى ان الصهاينة الشهير بدأوا يبحثون عن توصلات جديدة ...

بعض الاشخاص الذين لا يطلبون الى ابعد من اوهام ، لا حد من الغاء نظرة الى المثلين الغريب عقد تدلل بأكثر من شاهد ، واكثر من واقعة تثبت بان الشعب الفلسطيني هو حائق بشري في وجه الصهيونية ، وانها لا تملك ان تقبل به وتتعامل معه او دولة تحمل اسمه ، بالرغم من ان الصحافات المصنوعة والمزيفة التي تجرح انه لا حل لقضية الشرق الاوسط الا « عبر ارضاء الفلسطينيين » .

الشعب الفلسطيني في النارة الصهيونية

ولعلنا يحتاج في هذا البحث والتعرض ان نتعرض للاسلوب الذي اتبعها الصهاينة لتحقيق ذلك ، ويكفي ان نقول انها استغلت بقضية من الضعاف والفقر والحاجة ابناء في الضفة التي تعيش الفقر بين اجراءهم واطماعهم التي يتم في ذا عديدة فيها .. ولكن بعيدا عن هذا البحث والعرض المركز على هذه الزاوية من تفريغ الشعب الفلسطيني قسريا في هذا الظرف الذي تكثر عنه الاحداث عن الصهاينة والمخططات واتباع المشكلة المختلفة التي تكاد ان تصرح فيها بين الامة العربية من ناحية والصهاينة المحتلة من ناحية اخرى ، كما بلغت عنها والاشكال التي تجيب والتي قد تعبر عنها الى مستوى الفرقة بشكل اربعة دولة كبرى عرفت بالدولة العربي الاوسط .

ان الصهاينة الفكر من انشاء دولة فلسطينية ذات سيادة في هذه من فلسطين ، او الصهاينة من ايجاد دولة فلسطينية فيها بواجهات الكيان المحتل ، او اي عبث من هذا القبيل ، ستتحد في الحقل الثاني ، وبعض النظر عن موقف الثورة من الصلح المحلول ، الذي من خلال الكتاب والخارج والداخل ، التي سارعها اسرائيل لتحقيق الرأي العام العالمي ، وبالتالي الصهاينة في ارساء الصلح المبيعات من الدول بحيث ارتاحهم في الحدود الطبيعية والحدود عند الصهاينة والصهيونية الحالية التي يهدد الوجود العربي بشرة ، ان من شأنها ان تخلق الاضطراب في المجتمع الفلسطيني بحيث وبالتالي في المجتمع العربي الذي عانت وتعاني من الاستعمار الصهيوني نفسه .

وهي تعني في صلب الموضوع ولا حيد في ماهيته ، وبعبارة اخرى فصلي الكيان ، من الذين لم يستوعبوا الحقيقة الصهيونية ، او عند

... وبعد هزيمة الاردن تواجه الموقف العربي ... ويتعلق العدو الموسع الشرق ..

والمقاومة في قبضها ، لم يستلها احد ، ولم تمل من احد ، وانتهت بالاقتناعة والاحتمال ، وغضب المشتبهين ، وتدخلت الفئات ، وكاد البعض يصطدمون ، الى درجة ان احدى اعداء الفكرة بالمطبعة اخذ يتسم بدلال ويحذر وبقية ويقول هذا من القبول يجب ان تحاسب على الفجر ...

بعد مؤتمر الاردن

وبعدت المقاومة في الاردن نجحت شعارات للثورة والاسباب كثيرة من اجزاءها لما كانت مطرية تريد شل وحدة الضفتين المتلاقية ، وتقيم دولة فلسطينية في الضفة الغربية على حد زعمهم وتحسب بعض المقلين من الاخوانة عرب الاردن مقولهم ، واعطوها الجبارة باسم المصلحة القومية وسكتوا على عملية ذبح لم يعرف لهذا التاريخ العربي القسم او الفضيلة مثلا ، باسم الوحدة والقومية وخوفا بعين الاتصال وتمام الدولة الفلسطينية ..

وصحت المقاومة في الداخل نتيجة للتجارة والمصاعر والاسباب ذاتية وموضوعية لا يجوز ذكرها في هذا المقال ، وتظهر ولم يتطور العمل العربي في تراجع في اكثر من موقع ، وتعلق اسرائيل الوضع الاجل وكانت طبقة الوقت حتى وعمر وتهدم وتسرق الاراضي وتقيم المستعمرات وتحاكرها باسم القانون وانها وحماية حدودها ..

وخلال زمن الاحتلال ، والمنحب في ظل الاحتلال بالرغم من كافة محاولات التسهيل والترغيب ، يرفض الاحتلال وما يمثله ولا يستطيع الراهد هذا الا ان يسجل ان نفسية معينة تشكلت عند الناس بسبب التصور والاختفاء والعجز الذي ظهر في الخارج ، وخيبة الامل والتساؤل من جراء محاولة نتيج المقاومة ، الا ان ردود الفعل ظلت وما زالت محدودة والناس ترفض الاحتلال بالوجدان والممارسة ما امكن ، ولعل هذه الحقيقة هي التي دفعت اسرائيل الى تحريك قصة الانتخابات في الضفة الغربية لاصدار نوع من الشرعية على الاحتلال ولم بالتزوير ولم بالقهر ، وهنا ايضا نجحت اسرائيل في شق الناس حول الموضوع واصبح هناك من يقف ومن ينظر ، وجاهت الى الواجهة بعض الوجوه والزعامات وتقدم المعروف من كان لا يستطيع ان يعمل ذلك قبل ان تتردى الاوضاع بسبب ما ذكرناه ..

والمهم ان اسرائيل بحسمية مثل البدء على ايجاد مثل هذه القيادات البديلة ، حينا باسم الثورة او الدولة ، او الحكم الذاتي ، والمأساة ان بعض هذه الوجوه صدقت الكلمة وبدأت تمارسها ، تارة بالرهم والانخداع ، وتارة اخرى بالمصلحة ، فالرأي بيرز «الجعبري» رئيس بلدية الخليل ، وبيرز السيد رشاد الشوا وهو من وجهاء غزة ورئيس بلديتها الحالي وغيرهم وغيرهم ..

ولقد سجل الكاتب حسين البلاوي في خلق الكيانين المستقلين فوق الضفة الشرقية والضفة الغربية بالاضافة الى الوضع الاقتصادي العالمي اي منع الاسواق الاردنية ، للقطاع الاسرائيلي يلقي الضوء الساطع على المخطط الامبريالي الصهيوني في المنطقة والذي يلعب النظام العميل في الاردن الدور الرئيسي في تطبيقه بمساعدة في ذلك عدد من الاسماء المعروفة والمشوهة داخل الارض المحتلة ولعل تصريح ابا ايبان لجريدة هارتس (١٩٧٢/٦/٢) يمكن ان نستخلص منه ما يجوز هذه المعلومات ، يقول ابا ايبان « ان التجارة عند الضفة هي السبيل في خطوط وقف القتال دون ضغط دولي شديد ، وتتلاقى فرص العرب والحل الخروجي ، وتوسيع الحل الاتصال والتقارب

لعل اخطر ما يواجهنا في هذه المرحلة كثورة فلسطينية ، وقوى عربية وطنية ، هي المحاولة المزوية للعدو لفرض التعايش العربي الصهيوني في ظل الاحتلال .

ان النظام الملكي في الاردن يلعب دورا خطيرا في هذا المجال ، فهو يعمل لهذا التعايش ، ويعمل على توسيعه بحيث يشمل ضفتي الاردن ...

ان سياسة الجسور المفتوحة والتي تكاد تصل الى درجة الانفتاح الكامل في هذا الصيف تشكل مؤشرات خطرة لما يمكن ان تتطور اليه الاوضاع في المستقبل . ولقد قدرت المؤسسة الصهيونية نتيجة لذلك ارباحها من السياحة العربية في هذا الصيف بالذات بعشرة ملايين جنيه استرليني .

هذا بالاضافة الى ارتفاع مستوى المعيشة داخل الارض المحتلة مما جعل الكثيرين الى تفضل العمل في مصالح العدو وما يترتب على ذلك من قبول فكرة التعايش . كما ادى ارتفاع مستوى المعيشة وسيطرة العدو الصهيوني على السوق والاسعار ان اكثر المزارعين على هجر اراضيهم والعمل في القطاع الصناعي .

وبما ان الاعتماد الكلي للضفة الشرقية كان ولا يزال اعتمادا كليا على الضفة الغربية خاصة فيما يتعلق بالزراعة ، ونتيجة لهجر المزارعين لارض فقد اصبح الاعتماد الكلي لسكان ضفتي النهر على منتجات العدو ، وهكذا تحقق قصة هجر الجسور اسطورة بكتاب ملاحقة العدو .

ان هذا المخطط يقوم وبشكل سافر مخطط الادارة المشتركة والتي تعمم الارض المحتلة قبل ١٩٤٨ والارض المحتلة عام ١٩٦٧ والضفة الغربية من الاردن !

خالب اصحاب الاقتصاد في الضفة الغربية يكتب الميل السياح لهم بحلب دبلي عرب من الاردن .

وفي نفس الوقت الذي يعمل فيه العدو على تعزيز غزوه الاقتصادي للاراضي المحتلة والدول العربية ، فضلية للتعايش الصهيوني في ظل الرأية الصهيونية ، يحاول ان يحظى ابناء الشعب الفلسطيني بالجنسية الاسرائيلية ... فيعد الانتخابات الكلية ستجري قريبا للنقابات الغرف التجارية والجمعيات العربية وهناك تشجيع خاص على تجربة تجديد انتخابات الجمعيات العربية الشاملة واستعداد العدو منها ، بهدف خلق الجمعيات التي تنشأ وتنمو في ضفة الضفة ، والضفة وحدها حول ابراز ممثلها ، وترسيم ، بلقب التعايش والتعاطي التنمية وادماج تعايش الجماهير الفلسطينية .

ان خلق الاجهزة والادارات العربية لا تعني في الواقع الا الى ازالة الحكم الاحتلالي ومن خلال برز الوجوه المشوهة الجديدة وتحليلها مسؤوليها اثناء الفترة العابرة تعبير المنطقة ابعاد الثقة الصادقة التي يتمكن ويوسطتها من اجراء المفاوضات التي يقطع العمر لادارتها باسم الشعب الفلسطيني خاصة انه اصبحها بعض الشرعية مسبق خلال اختيارها من طريق نفس نوع من المشاركة الانتخابية ... ويمكنه يكون قد توفر العدو الطرف الفلسطيني الذي يقبل المفاوضة والحوار والاتفاق .

وبعد ان ما يجري الان في داخل الارض المحتلة والاردن يرتبط ارتباطا وثيقا بما يجري في الساحة العربية وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بوضع الثورة الفلسطينية الراهن ومحاولات توقف التحرر والوصاية عليها .

ولعلنا بحاجة هنا الى التذكير مجددا بالاخطار الكامنة من هذه المخططات والتي تهدد الذي على حركة التحرر الفلسطينية ، لا يعرض على كافة القوى الثورية والمناضلة في الساحة العربية ان تعمل على تعبئة الجماهير العربية من طريق الجسور والحدود المفتوحة واستمرار الارهاب اسرائيل ونموها ؟ .

ان سياسة فتح الجسور يعتبرها ابا ايبان احد منجزات الحرب الماضية ويسهم النظام الاردني بشكل واع في هذا الاطار بهدف خلق ارضية موضوعية لتعايش ... اسرائيلي مشترك .

تقول جريدة الرأي الاردنية في عددها الصادر يوم ٤ حزيران القادم ان وزارة الداخلية الاردنية قامت بفتح تصاريح سفر الى الضفة الغربية بمعدل ٥٠٠ - ٩٠٠ تصريح يوميا ، كما ذكرت ان هناك واحدا للجوازات (العمالي) اصدر ٥٤٠ جواز سفر خلال شهر مايو ، هذا بالاضافة الى تصريح احد المسؤولين في دائرة الجوازات بان الحكومة قد صدرت بان لا ضرورة لقرار الجوازات المؤقتة ، والتي تحصر المواطنين بعد زيارة الضفة الغربية ... لا ضرورة قرروها على حدوث المخابرات . وبين فيها نائبة قال وزير الدفاع الاسرائيلي بان الجهات المختصة الان تدرس امكانية السماح لسكان المناطق المحتلة (الضفة الغربية وغزة) بزيارة الاردن دون الحصول على تأشيرة من خاص بذلك .

هذا وقد بدأ مؤكدا بان رياض المفتح احد كبار الاسرائيليين في الاردن ورئيس مصالح الاستثمار يقوم منذ ايام بالضغط من اجل تصدير كميات كبيرة من الاسمنت الى الضفة الغربية علما بان الاسمنت من المواد الصعبة ، وتشير الدلائل الى ان رياض المفتح وهو الصاحب الاكبر بمصنع الاسمنت في الاردن سيتجه في تصدير الاسمنت الى الضفة الغربية . هذا ويبلغ مقدار الانتاج من الاسمنت في الاردن ٩٠٠ الف طن .

وتكرت صحيفة هارتس الاسرائيلية انه بات وشيكا السماح بتصدير الاسمنت الاردني الى الضفة الغربية ، كذلك فتح مشروع البنوك الاردنية في الضفة الغربية .

وفي خبر اخر نقلته اذاعة العدو العبرية في ١٩٧٢/٦/١٦ ما يلي : « تقام الاتصالات الكلية بمشروع قريبا الن

نظام الملك يدق باب العزلة

اعادة اعتبار النظام الملكي في الأردن مدخل للصهيونية الى الساحة العربية
الترغيب والترهيب أسلوبا النظام الملكي في محاولة تحقيق الانفراج حول سياسة الجسور المفتوحة تشل القطاع بعد الضفة والانتخابات تبدأ بلدية وتظهر حزبية !

صعد النظام الاردني في الآونة الاخيرة جهوده للخروج من العزلة ، التي غرق بها بعد محاربته لقوات حركة المقاومة الفلسطينية ، خصوصا بمحاربته الشاملة في ايلول ١٩٧٠ ومجزرة الاحراش في تموز ١٩٧١ . وكذلك بعدما تكشف على حقيقته القائلة ايام الرأي العام العربي ، عندما قرر ان لا يكون طرفا في المعركة العربية ضد « اسرائيل » باعلانه عبث التصدي بالسلاح والحرب للتمكن الصهيوني ، وفقد أكثر من اتفاق ضمني وغير مكتوب بعد فتح بعد عبر الاردن ابواب المنطقة امام الحركة الصهيونية .

وقد كانت جهوده للخروج من العزلة على عدة اصعدة هي المحلي والفلسطيني والاسرائيلي والعربي والدولي . وقد ظهرت هذه الجهود ومحاولاته على النحو التالي :

عرض العودة للمقاتلين في ايار الماضي

على الصعيد المحلي اعلن النظام عرضا سمح للمقاتلين بالعودة الى الاردن ، وعقد بهذا رجال المقاومة والعناصر التقدمية والوطنية الذين خرجوا من البلاد في اعقاب المعارك الدامية .

الا ان هذا النداء لم يكن بمعاونا الا الذي فقد عشرة من اصحاب صغار النفوس ، وهؤلاء يعتبرون في الاردن الآن بعد وقفة شاذا للنظام .

الوجهاء ... والانتخابات

على الصعيد الفلسطيني ، أعمل النظام بالوجهاء تحت الاعتقال وابرزهم انور نسيبة وزير الدفاع السابق في الضفة الغربية ويشار اقنوا رئيس بلدية غزة .

وتعاون مع الاعتقال على اجراء الانتخابات البلدية في الضفة الغربية المحتلة اثناء شهر ايار الماضي ، وبذلك على ليل كسب عناصر قد بين رؤساء البلديات ، فعليه يواجهه على ان يصار الى دفع هؤلاء من خلاله الدخل الادارى تحت الاعتقال الى التحدث باسم الفلسطينيين تحت الاعتقال ومقاومته ايضا .

لينا أنور نسيبة بلدية راح يتصل بالمسؤولين الاسرائيليين ويصدر أكثر من تصريح سياسي ، وكان يدعل هذا كله بتشجيع النظام الاردني تحت الاعتقال .

ويصل رشيد اقنوا الى الاردن في شهر تموز الماضي ، حيث اجرى محادثات مع الملك حسين وكبار مسؤولي النظام الاردني ، خرج بعدها بدعوة الى مقابلة بالرأس والاكثر الماضي ويضع صفحة جديدة ، وذلك في اجتماع لوجهاء الضفة عقد في مخيم غزة بحرش وذلك مع الكاوي الاردني لغزة العمراني ، بل ان رئيس بلدية غزة غير في هذا الاجتماع بشدة من هذا العمل الخياني .

ووجه الجميع الذين خرج الشد اقنوا من بعد الاعتقال بتصريح رفض عدم عودة قطاع غزة الى مصر في حال تحقيق صمود سياسية ، وقال ان مصير القطاع مرتبط بالاردن ، وهذا موقف يرمي الى ان يذهب القطاع في حال عقد التسوية الفلسطينية الى الملك حسين .

ومن جهة اخرى حاول النظام الاردني تقديمه « مؤتمر شعبي فلسطيني » يجمعه الفلسطينيون من مختلف الاقطار العربية ردا على المؤتمر الذي عقدته حركة المقاومة في القاهرة اثناء شهر نيسان الماضي وذلك بحجة حماية الارادة الشعب العربي الفلسطيني ، الا ان مصادر النظام الاردني ما لبث ان اعلنت الغاء فكرة عقد المؤتمر ، لعدم وجود تأييد ، كما تعلن وكالة الصحافة الرسمية في عمان .

الانفتاح على الصهيونية

على صعيد الاعتلال ، عمد النظام الاردني تجربة « الجسور المفتوحة » التي اعدها موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي ، لخلق صلح واقعي وانفتاح بين الكيان الصهيوني والاردن .

فاذا اضطرت الاردن من المواطنين الفلسطينيين والعرب يتنقلون من والى الضفة الغربية عبر جسر الملك حسين على نهر الاردن ، واذا لمطار الضياع تنقل من الضفة الغربية وبين الكيان الصهيوني داخلها الى الاردن ، وعبره الى الاقطار العربية الاخرى .

وخلال وجود رئيس بلدية غزة في الاردن اوائل الشهر الماضي عقد الملك حسين اتفاقا معه ، من شأنه ان يجعل سياسة « الجسور المفتوحة » تطبق على اهل قطاع غزة ايضا .

ولم يعد غريبا على المواطن العربي في الاردن ان يذهب اليوم بعد معركة ايلول ١٩٧٠ ، الى السوق علنا لبعض المشتريات عندهم فيه منتجات ومصنوعات اسرائيلية عليها الشارات التجارية التي تؤكد عربية الفئة المحلي ، في الشوارع مزينة جديدة مع بلد الشارة الاسرائيلية في مكان آخر على الضفة ؟

كما لم يعد سرا ان بعض مصانع المنسوجات في الضفة الغربية تصدر عبر الاردن مصنع الى الخليج العربي ، وهذه المصانع هي في الخليل والنوبة مما لا تظهر عليه مادة هذه المصانع المصروفة تحت الاعتلال .

وقد عبرت الصحف العربية الكثير من التقارير عن اجتماعات الملك حسين مع كبار المسؤولين الاسرائيليين وفي بعضهم يعقل الون نائب رئيسة الوزراء الاسرائيلية الذي اجتمع معه في الرقص المحلة وايا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية الذي اجتمع به في لندن . ولا شك في ان تقرير ما يقصد النظر بين هذه الاجتماعات هو الاجتماع بين الملك حسين ويعقل الون في وادي عربة ، بعد ايام معدودة من معركة ايلول ١٩٧٠ .

وقد ذهب العدد من الوفود رؤوس النظام الاردني الى المسؤولين الاسرائيليين في الضفة الغربية وداخل الكيان الصهيوني ، حيث اجروا محادثات تحصيلية بعدد تطوير العلاقات بين النظام والاعتلال الاسرائيلي والاتفاق على بعض النقاط العالقة بين الطرفين . الا ان اجرا هذه المباحثات تظل تلك التي اجراها انور نسيبة ورئيس الدفاع السابق .

وخرج النظام الاردني في سبيل المضي بمشروعه لانشاء « المملكة العربية المتحدة » في الضفتين الشرقية والغربية وقطاع غزة ايضا . وهو المشروع الذي عرف في الدوائر العربية بمشروع الون ـ سيكرز ، الذي يقابل بالامر الواقع الذي فرضه الاعتلال الاسرائيلي على المناطق المحتلة اخيرا بما فيه جولان المستوطنات الاسرائيلية فيها نهر الاردن ، والذي يعطي في الوقت ذاته شرعية الاسرائيلية الاسرائيلية .

وفيما ادعى النظام الاردني ان المشروع يرشح للتطبيق بعد انتهاء الاعتلال الاسرائيلي ، فقد اصبح من رغبة الاعتلال الاسرائيلية والامريكية عليه ومن مصلحة النظام الاردني بالذات ايضا ان

المشروع يخرج بواقع الامر الاسرائيلي ويمنع بخلال هذا بعض النقاط الخلافية او الصيغ للنظام ، وذلك من الخصائص التي يمكن ان يحتمها الاسرائيليون لتوجيه الفلسطينيين او فرض في تطبيق لتحقيق السلام الاسرائيلي في المنطقة .

وفي المشروع الاخير قالت صحيفة الصباح التونسية ان المحادثات « الاتحاد الوطني » جرت النظام الاردني التي ستجري في شهر اب الحالي سوف لن تقتصر على الضفة الشرقية ، بل وستشمل الضفة الغربية وقطاع غزة ايضا .

والصاعد الصحيح تقول ان تحقيق هذا يحتاج الى تعاون قوى مع الاعتلال الاسرائيلي فقط ، وانسيا مع قوات الاعتلال الاسرائيلي ايضا .

واذا ما حدث هذا بالفعل فانه يحقق للنظام الاردني ان يذهب الى احد من الوجهاء في اعتلاله تحت الاعتلال ، ستكون انتخابات حزب النظام الاردني وسيلته يرتبع بها النظام الاردني بمستوى علاقاته مع المعتدين ، الى اعلى من المستوى الذي ماكنه من تحقيقه الانتخابات البلدية .

وفي الدور الاسبوع من الاسبوع الماضي نشرت صحيفة معاريف الاسرائيلية وناقلت عنها وكالات الانباء العالمية خبرا مفاده ان اتفاقا ضمنيا قد عقد بين النظامين الصهيوني والاردني ، يتاح بموجبه الثاني استعمال ميناء غزة المحتل لتجارته الخارجية .

وقد اكدت الصحيفة الاسرائيلية الخبر ، وان كانت قد اضافت ان تنفيذ هذا يحتاج الى اجراءات عدة تتعلق بتجهيز ميناء غزة بالمكاتب والوسائل والمعدات اللازمة لهذا الغرض .

وهذا قد يعني ان الاتصال لم يالاحرف الاولى على الآن ، وان اقراره نهائيا والعمل به يحتاج الى مزيد من مراقبة ممارسات النظام الاردني ذلك من انها ستمنع تماما او بصورة كاملة مع السياسة الاسرائيلية .

ضغط على العرب واتصالات وزيارات معهم

على الصعيد العربي وبمنطقة الشرق الاوسط ، واصل النظام ضغوطه على مصر وسوريا والعراق التي تقطعت اكثر من نوع من العلاقات معه ، بغرض اعادة هذه العلاقات ، كما واصل ضغوطه

على الكويت وليبيا لاعادة المعونات المالية التي قطعت عنه نتيجة المطالبة بالمال المقاومة وانتقاده عمان مع حركة المقاومة ، والتي وضعت بالتراب عربي على المالي المخطوبات .

وتمت هذه الضغوط بصورة مباشرة في اعقاب الاحداث ، ولكن عن طريق دول كبرى ايضا ، وهي ان كانت قد اعتبرت الوسائل السياسية في اعقاب الاحداث ، فانها لجأت الى التهديد بالعنف في بعض الاحيان .

وفي شهر تموز الماضي قام مسؤولان كبيران من الجناح المعارض في النظام الاردني بجولة ، شملت القاهرة ودمشق وبيروت ، بهدف اخراج النظام الاردني الى المنطقة العربية مرة اخرى .

وقد جاء على لسان عضو المسؤولين خلال المباحثات التي اجريناها في العواصم العربية الثلاث استعداد الملك حسين لتشكيل وزارة جديدة تكون لمصالح المعارضة في النظام الاردني ، والقصد الى ان تشكل هذه الوزارة بمنح القاب لتوع من عودة المقاومة الى الاردن !!

وفي لندن قابل بهجت التلهوني رئيس الوزراء الاردني السابق في الاسبوع الماضي رئيس الجمهورية التونسية . ومع ان هذه المقابلة قد تكون طبيعية خصوصا وان التلهوني يقضي الصيف في لندن عادة ، الا ان التلهوني عاد فقابل الرئيس سليمان فرنجية للمرة الثانية خلال ثلاثة ايام .

وفي النصف الثاني من شهر تموز الماضي قام الملك حسين بزيارة مفاجئة لامير قطر الشيخ احمد ، وكانت اول زيارة خاصة يقوم بها الى بلد عربي منذ مجازره الاحراش في تموز ١٩٧١ . وهي غير « زيارة العراقيين » التي قام بها الى السعودية وهو في طريقه الى الولايات المتحدة الامريكية قبل بضعة اشهر .

كما وصل الى ايران ، في زيارة اتاح ان لها علاقة بضغوط بعض المشاكل بين ايران والاقطار العربية ، الا ان المراقبين العرب بقوا شبه مجمعين على ان لهذه الزيارة علاقة بالضغط الاميركي الجديد الذي يستهدف السيطرة على المنطقة .

وفي النصف الثاني من الشهر الماضي ايضا زار قابوس سلطان سلطنة عمان الاردن ، في اعقاب خبر بثه عاهل على الزواج من ابنة الملك حسين ، واتضح من المعلومات التي تكشفت في اعقاب الزيارة انها استهدفت خروج النظام الاردني الى المنطقة العربية عن طريق الملك الحسين الثاني الاردني لصلاحيات القوات العسكرية البريطانية التي تسيطر هناك الآن ، والتي بمهمتها مساندة السلطات في الصمود لثورة ظفار .

ونتيجة لهذه الضغوط والاتصالات فان اكثر من دولة عربية قد اعربت حتى الآن ، علنيا او سريا ، عن استعدادها للتوسط بين النظام الاردني وحركة المقاومة!

مباحثات مع وانسطن واتصالات بموسكو

على الصعيد الدولي ، واصل النظام الاردني مباحثاته واجتماعاته مع المسؤولين الامريكيين بهدف غير معلن وهو تعيين دور النظام في المخطط الاميركي الجديد للسيطرة على المنطقة ووسائل الدعم التي سيحظاها النظام وتقريب على دوره هذا .

كما ان هذه المباحثات والاجتماعات استمرت ايضا لهدف معلن وهو تحقيق الحل السياسي في الشرق الاوسط ، على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وبعهدة المبعوث الدولي غونار يارينغ ومشروع روجرز .

ايا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي

ولكن النظام الاردني كان في هذا المجال نسيها بالنظام الصهيوني ، يحصل للسلام الاسرائيلي على صعيد الاستراتيجية فيما يحيل للسلام الشامل على اساس القرارات الدولية في التنفيذ .

وفي حزيران الماضي حاول الملك حسين تمرير دعوة لزيارة موسكو ، وذلك قبل عقد قمة موسكو بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية . وذلك في محاولة لان يكون طرفا رئيسيا في الجهود لعقد اتفاق تسوية سياسية في الشرق الاوسط ، وفي محاولة لاحتواء النضال الفلسطيني بهذا الصدد ايضا . الا ان محاولته باءت بالفشل .

وفي شهر تموز الماضي قام رئيس الوفد عبدي اجين بزيارة الى الاردن ، عاد منها ليعلن ان بهجته في عمان نجحت وان الملك حسين مستعد للوقوف الى جانب اخوانه الملوك والرؤساء العرب في الصراع .

ويلاحظ ان زيارة عبدي اجين الى الاردن تعد بعد العلاقات الصلة التي منذ عام مع طرابلس الغرب والقاهرة ودمشق ، في اعقاب تصفيته للخطوط الاسرائيلي الذي تآمر عليه في بلاده .

عودة النظام الاردني ودخول الحركة الصهيونية

وفي التحليل هناك خمس ملاحظات رئيسية على محاولات النظام الاردني للخروج من العزلة :

اولا ، ان هذه المحاولات ستخدم استوبين ، احدهما الترغيب الذي يعتمده في اتصالاته السياسية مع بعض الفلسطينيين والدول العربية والاجنبية ، والثاني الترهيب في عمليات القتل والتقريب التي شنتها الاستخبارات الرجعية في تشاغلها ضد العناصر الثورية والاعلامية التابعة لحركة المقاومة او المتصلة بها في لبنان ، وكذلك في عمليات الضغط والارهاب التي تقوم بها السلطات في الضاحية الاردنية .

ثانيا ، ان طلب التوسط ليس جديدا على النظام الاردني ، ولا حتى تعهده بقبول الالتزام بالاجماع العربي . وعلى سبيل المثال فان الملك حسين كان قد بعث برسالته الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذي وقعه ابو الرؤساء والعاهل العرب . الا انه بعد ابلو عبد الى طرق الحال القاهرة ، وما لبث ان تنصل توقيعه عليه تماما قبل مرور عام واحد .

ثالثا ، ان الخروج النظام الاردني لا يراد له ان يتم باتجاه الوطن العربي فقط ، وانما باتجاه الكيان الاسرائيلي والاعتلال الصهيوني ايضا . الامر الذي يعني ان عودة النظام الاردني الى الساحة العربية سيكون فيه بعض دخول النظام الصهيوني الى هذه الساحة ايضا .

رابعا ، ليس صحيحا ان تحقيق الانفراج حول النظام الاردني سيتيح لحركة المقاومة ان تعود الى الاردن ، وانما الحقيقة ان هذا النظام يريد ان يستغل مأزق حركة المقاومة لتحقيق الانفراج حوله ، الامر الذي لذا تم يعني سحب البساط من تحت حركة المقاومة بالسم المساومة .

خامسا ، ان اعادة اعتبار النظام الاردني تتضمن مخاطر بارزة ، اهمها اعادة اعتبار نظام مضمل ومدعوم مع النظام الصهيوني . كما اعطاء النظام الاردني ، فرصة يلقى فيها على قدم المساواة مع الانظمة الوطنية العربية وفي مقدمتها حكم مصر ، بحجة ان كلا النظامين المصري والاردني يعمل لحل السياسي ولي الاختلاف بينهما ناتج من حسبة التناقض سيتيحا لتحقيق هذا الحل وتحرير الاراضي العربية المحتلة !

ان النظام الاردني بعد الآن يعد طرفا في الصراع خصوصا

جبهة القضية

مهام ملحة للثورة في مرحلة الانحسار

مرحلة الانحسار مهامها ، كما المراحل الاخرى في مسيرة حركة التحرر الوطني ، وهذا يعني ان الثورة تعمل في مرحلة التراجع كما تعمل في مرحلة المد . وذلك بدافع استراتيجية النضال الشعبي طويل المدى .

ويمكن تسمية مهام المراحل المختلفة بالمهام العامة ، الا انه على لحركة التحرر الوطني مهامها الرئيسية عبر كل المراحل .

المهمة الرئيسية الاولى في مرحلة الانحسار هي في ان تخلص الصدامات والتكرار ، عقوم عناصرها بسجل الخبرات ، وعصرها وتنظيمها ، والوصول منها الى قواعد عامة تساعد في استكمال القوانين العامة للثورة او في صياغة قوانين خاصة لها .

والمهمة الثانية هي القيام بحملة توعية وتثقيف منظمة بين العناصر ، تشرح فيها العناصر المشاركة لانها لا تمكن الانتكاس مرحلة الاعتلال الى مرحلة الاستقلال الا عبر مرحلة التحليل الوطني ، ولانها لا يمكن اثره على العدو الصهيوني الا بالعمل الثوري ، والى دور تنظيمه والمشاركة في مسيرة الكفاح ، وتحديد من عناصر الثورة هي مجهول الماضي والبقية الحاضر والكثيرة المستقبل .

ولكن العمل وسط العناصر في هذه المرحلة لا يمكن ان يقتصر على التوعية والتثقيف ، بل لا بد من تنظيم العناصر في مشاريع الثورة وفي صفوفها ايضا ، لان هذا التنظيم الجماهيري هو خزان القوة والقدرة على العمل ماضيا وحاضرا ومستقبلا .

وفي هذه المرحلة تكمن الفرصة الفضلى لاعادة حركة التحرر الوطني بعناصر الجبهة الصلبة ، خصوصا وان الانتهازيين والوصوليين والرجعيين والعملاء يتخلون عن الحركة في هذا الوقت ويتكلمون على حقيقتهم وتتحرى ادوارهم على طبيعتها .

والاحزاب الثورية لحركة التحرر الوطني شهدت في التاريخ فعلا واسعا عليها في مرحلة المد والجزر ، عليها ايضا ، الا انها فرصة كبيرة توقف هذه الظاهرة لمصلحة الثورة . ولقد كان لينين قد نادى في احد ابرز مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفياتي على مرحلة الانحسار هي مرحلة فضلى لانتقاء الثورة وتحرير ثوارها بالعناصر الاصلة .

وقد عانت حركة المقاومة الفلسطينية نشوء القاهرة ذاتها بعد معركة القاهرة عام ١٩٦٨ وخروجها بعد المعارك الدموية التي تعرضت لها في اكثر من ساحة عربية .

واذا كان الانتهازيون والرجعيون والعملاء يتخلون عن الثورة في مرحلة الانحسار ، فان من الطبيعي ان يسقط على طريق المسيرة الطويل ايضا اولئك الذين يمارسون الثورة من هواية والذين لا يتمتعون بالعقلية الثورية الثابتة والذين يتحمون ويتقطع انفاسهم .

وهناك مهمة ثالثة ملحة في مرحلة الانحسار وهي الانكباب على الادب الثوري من اجل اعادة دراسته والتعمق فيها ايضا ومراجعة القوانين الثورية فيه ، وذلك حتى تتطور الثورة على ذاتها في اعادة صياغة قوانينها الخاصة وفي اعادة رسم مخططاتها ايضا .

وحركة التحرر الوطني بمفهوم الى مرتبطة هذه المهام الوطنية كلها في مرحلة الانحسار اذا كانت مرحلة التراجع قد تصريحاتها الثانية ، الا في اساس خطة قوانينها التراجع الاستراتيجي من اجل الرجوع الى الثابت واستقرار القوة الثانية وتجميع جزء من عناصر القوة ، حتى ان تتخلى بهذا حركة التحرر الوطني على اعدائها من جدد في مبدئه الهجوم الاستراتيجي .

ولكن الثورة تكون اجرح الى مصاريف هذه المهام عندما يكون التراجع مفروضا عليها من اعدائها ، اي عندما يكون التراجع الاستراتيجي عندما العدو وتريد الثورة ان تعوضه الى تراجع استراتيجي تصاعدها ، وذلك بغية الانتقال في عملية الهجوم المضاد .

وبالمصدر فان مرحلة الانحسار تعين على حركة التحرر الوطني ان تعود الى مبادئها ، وان تعود الى ذاتها وان تذهب الى العناصر بكل وسائل الوصول المختلفة اليها .

ذلك ان الثورة لا تستطيع ان تتخلى باعدائها حتى عن العناصر ، ولا الثوري لا تمل حتى في حقيقة ان الثورة لا بد من

Digitized by Birzeit University Library

القتال .. القتال

"واللي بدّو يحارب بِطُخ"!

الكفاح المسلح هو الخيار الوحيد المطروح علينا.. اذا كنا نريد أن نحرّر بلادنا!

السير باتجاه سليم هو الاجابة السليمة على "ما العمل"

خلق الانسان العربي المقاتل مهمة راهنة وملحة

اعداد قسم التحقيقات

غير جمود العقل المتمترس خلف القمة المتنظر والدعوة الى الحلول الاستسلامية ، يبرز الجمهور الثوري التطبيقي ليجيب على السؤال الاكثر حدية وابلاغا في الظروف الراهنة ، مخلفا وراءه سحب الثرثرة والتخبط ، متجاوزا معوقات عثرات التفكير بين كل عزيمة واخرى ، طاويا التدائل والمراجعات والمساومات التي يطرحها العقل العربي في وقت تسل فيه هذا العقل من التفكير المجدي وضاع بين الجدية والهزل .

وبعفوية مختلفة .. يعلم رجل الشارع أن هناك احتلالا استيطانيا اخذت فايته تنجذر ، لتبدد تلك الجذور وتقوى وتمتطي الى اراض اخرى ، مهددة بذلك صرح حضارة نبت على هذه الارض بضع آلاف السنين ، ولتمتلع تلك الانسان الذي لم يعرف في تاريخه حتى عبر سنوات الظلام غير القتال سبيلا مجديا لاحتراع النصر واستعادة الكرامة المهدورة كرة اخرى .

وبعفوية ايضا .. يعلم أن التناقض القائم بين العقل المشلول وبين الاخر المرن تجسمه رائحة البارود الذي يجمع بين الاوصال المتناثرة ، المتقاتلة منها والمتحليلة المعنوية ، في بوتقة مرحلة لا يذكر احدهما فيها سوى ان هناك ارضا وشعبا مشردا ..

ولتوصل الانسان العادي البسيط الى هذا الحسم الجذري ينتكس أمامه كل الدلائل والحلول لتبسط الحقيقة امام نفسه بحللها بمنظاره العادي الذي لا يختلف كثيرا عن المنطق الثوري للاجابة على السؤال : ما العمل ؟.

على الوقت الذي يتساءل فيه المنظرون ما العمل ؟ يتجاوز الانسان العادي هذه المرحلة ليعلم ان العمل طريقه واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ، لا يستحيل طرحه تلك الوقفة الطويلة للتفكير ورسم الخطوط لابراز الخبرة الفنية للسؤال نفسه ، ومطرح القتال .. والقتال وحده طريقا لحل كافة المشاكل والمسائل التي تقف في طريق الاجابة على سؤال المرحلة الحاسمة . وحتى لا تكون الاجابة آيلة تدور في رؤوسنا وتفرضها في الدخان المتصاعد ، فقد نحرر اسرة التحرير بتوجيه هذا السؤال على كافة القطاعات الشعبية لتجيب عليه :

« ام محمد » : اللي بدو يحارب بطخ

« ام محمد » ؟ تضحك الامور كثيرا ، وان كانت تلبع آخر الاخبار .. اولادها هن يتقاتلون بالسكاكين لبلدية ابلية تعمل الى الذبح سرعة وتقول رأيها الذي له بلو الاستغراب او الاستهجان ، وربما الاشمئزاز انها تركة تفاصيل ما يحدث وعلاقاته وموازناته الفرق عنه ، وان ابناء ام محمد الكثيرة اكثر من مرة وفي نهاية كل مناقشة يتهم وصارا الى نفس نتيجة امهم ، لان تفكيرهم بعد ذلك لرأتها اكثر عمقا واحتمالا .

وهن اتخذت اسرة تحرير مجلة « فلسطين الثورة » على طرح السؤال « ما العمل » على الجماهير كانت « ام محمد » اول من تبادر لذهني لاوجه لها هذا السؤال .

كانت ام محمد وحفيدة تضحك نظل من صانعة الفنجان :

تعرف بما اعدا شيئا على وخطاقات وجوزه ، من غير حمد .. بدو يا عكاوية واعدا صبح عكلي ، واغراضها الهيسوب اعملوا نفسة فلسطين ، وهاي فنجان صارلنا ، هيس سنين ، شو عيالهم بسيوها عكلي كمان مدري سنة ، اكثر من محاربة بطخ واكلن بدوهش نعكر .

وهاي الدولة الله سلمو عدالهم فنجان حاربوا اهالهم وما رحت ناركهم ، اول مطرح نقل ابراهيم الله يرضى عالم بما مر بالله على هالله ، صار نضحك وهاي لو بيا لا تعطني الفوبيات هالزمن واعدا ويعكن العرب هالمين على عيالنا ! يعني شو معنى هالعكلي ؟ ! انا معنى رجعوية زي زمان من تسبح هالطاقات ؟ والله هاي لغة تخيم واحدا يا الفلسطينية يا بشكك .

قالت ام محمد :

يالفلسطينية على اهالهم كل العرب معهم انت شفت جارة فنجان بطخوا فيها .

قالت ام محمد :

انا مش عارفة من الناس انا بحكي على الكلام اي هو لو تركوا الناس عشوي ما بدها اي قال اسرائيل بعدها قضية .

شاطرين بحكوا على عيالهم

في احدى القواعد العالمية الفلسطينية القتلى بشوب « فلسطين الثورة » بعد من الثوار وطرح عليهم السؤال الذي يواجه الجميع « ما العمل » تلقت هذه الاجابات :

ابو كفاح : الزم نعمد من هو صديقنا ، بين هو عدونا ، ونعامل صديقنا مثل ما هو الزم نعامل بالمثل مش بالحكي ، ومعروف مطرح نقيد الثار .

ابو مخلص : يا عمالة الشاشة واضحة مثل الشمس ، واقصد بالشاشة الكلوم سني اللة عنهرها مكوم سنة بعيرها ، في شي عالمكشة بالدنيا وكلمة مش شمسة ، ومستعدة نطيح ونقول اي عيوب ونقي شريف يرتاح ، هذا الجنس من العملاء ما اتجاوز بعضاهم بطقل الامور زي ما هي ، ولو هو صديقو او بطل هذا وما بتسمعا .

أبو سالم : اهم شي الخطر ما اتجاوز ، اقسم بالله اني زي ما انا شاطر قاعدين هاي ، وشايف كيف بعضاوا عشان نصير الفنانين بالنص اللي جرا من جوب الفلسطين والعرب ، هاي الصاعقة ، زيها اي مؤامرة الشي ويكلهم وجع راس من ورائنا ، بعدين بتقوم ما اتجاوز ، بقد شيء بالله الشطرة ، لو اجتمعت كل هالناس على ما سبق طريقتي قبل ما اسلم روحي ، انا بقولوا ان الناس بعدها نظل لانها موجودين

البؤر الثوريّة في ايران تمهّد لتفجير الثورة

الانتصارات الصغيرة التي تحققت حتى الآن تؤكد أن نظام الشاه ليس متعصيًا أو مستحيلاً.. ما هي الظروف التي واكبت الحركة الوطنية الايرانية ... وما هو موقع هذه الحركة الآن ؟..

مع مجيء الامبريالية الى ايران ، خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، أبدت حركة تحريم التبغ والشاك التي تمثلت في شكل الاقتصاد الاقطاعي ، فقدادى ذهن البضائع والرساميل الامبريالية الى انهيار حقيقي في الاقتصاد المستقل والطبيعي ، كذلك أدى نمو العلاقات البضاعية في المدينة والريف واستداد نزوح الناجين من الريف الى المدينة واتساع سوق البضائع وسوق العمل الى نمو الرأسمالية . وهكذا تبدلت ايران من مجتمع اقطاعي الى مجتمع شبه اقطاعي . وفي الوقت نفسه أدت مساندة الامبريالية للاقطاعيين المحليين وارتكازها عليهم ومساعدة عملائها المباشرين — الرأسماليين الكومبرادور — دون نمو الرأسمالية الوطنية والمحافظة بقوة على جميع أساليب الانتاج القديمة البالية . وهكذا تبدلت ايران من مجتمع مستقل الى مجتمع شبه مستعمر .

وبناء على ذلك فان المجتمع الايراني ، مجتمع لا زالت تجري فيه أساليب الانتاج شبه الاقطاعية تشكل أساسي للاستغلال . ومجتمع تابع اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وعسكريا للامبريالية العالمية ، ومجتمعا واسعا توظفه رأس المال الامبريالي ، ولا يتمتع في ظلاله الدولة بالاستقلال .

ان تاريخ هذا الانتقال الى مجتمع شبه اقطاعي شبه مستعمر هو نفسه تاريخ نضال الشعب الايراني ضد الامبريالية وأعوانها « الاقطاعيين والبيروقراطية الكبيرة والكومبرادوريه » ابرز نماذجه الثورة البيروقراطية البيروقراطية الصغيرة والمتوسطة البرجوازية وطرانسان وحركة جنكل وثورة كلان والحركة البيروقراطية في البرجوازية وكومسان والحركة الشعبية الامبريالية ، وأخيرا النهج الجديد لنضالات الشعب الذي بدأت عام ١٩٦٢ ، الذي اعتبر بداية انتكاسة للعمل الثوري ، حيث عادت تنمو حركات ثورية سرية جديدة ، وأدرك الشعب الايراني تجربته الذاتية وتضحياته العظيمة ، ان برجوازية الاقطاع والكومبرادور وأساليب العمل السلمي قد فشلت ، وانه لا بد من السير في اتجاه جديد والقفز الى العنف والعمل المسلح .

اعطت قوات الحلفاء لايران ، ايران الحرب العالمية الثانية ، وسمت أهميتها الاستراتيجية باعتبرت « جسر النصر » ، وقد عملت الامبريالية الامريكية محل الثلاثين الاولى ، بعد هزيمة الفاشية العالمية في الحرب العالمية الثانية ، التي كان أول ما فعلته هو الاستعداد من رضا شاه ، لانه لم يعد ملائما ويفوق ، وارسلته الى جزيرة موريشيوس ، « جزيرة الحب » لم تعد هكذا الشاه بقوة القمع والارهاب ، لصالح القوى الاستعمارية ومصالحهم المباشرة ، ولعب طوال فترة حكمه دور العميل المخابراتي ، ولم يقم الجيش الذي كان مؤسسا لخدمة أهداف رضا شاه ، بأية محاولة لصد القوات المحتلين ، كما ان الشعب لم يجرأ سلفا لاتخاذ التنظيم ، فقد كان حكم رضا شاه « ٢٠ عاما » قاسيا ومرعبا وقيدا على الشعب الايراني .

الحركة الشيوعية

كانت البداية الاولى للحركة الشيوعية في ايران ، بسبب توسط الاشتراكيين الديمقراطيين في الستينات من ١٩٠٨ — ١٩١٩ ، وفي سنة ١٩٢٦ تأسس في ظل حزب العدالة الاشتراكي الديمقراطي ، الذي كان على صلة بالاشتراكيين الديمقراطيين في القفقاز ثم ساهم في ثورة كيلان (شمال ايران) في سنتي ١٩٢٠ — ١٩٢١ ، وفي المؤتمر الاول لحزب العدالة الاشتراكي الديمقراطي الذي عقد عام ١٩٢٠ ، في كيلان غير اسمه الى « الحزب الشيوعي الايراني » . ومع ان الحزب قد اعصب بالخرافات « بسلبية وسارية » الا انه استطاع في مؤتمره الثاني ١٩٢٨ ان يحدد وبصورة صحيحة طبيعة الثورة الايرانية ، والتي حددها بما يلي :

١ — ان حكومة ايران هي حكومة كبار ملاكي الاراضي والبيروقراطية الكبيرة وعملة الامبريالية العالمية .

٢ — ان الثورة الايرانية ، ثورة ضد الامبريالية والاقطاعية وتعتبر النصر تحت قيادة الطبقة العاملة .

٣ — ان المحتوى الاساسي للثورة الايرانية هو الثورة الزراعية وان القوة الاساسية للثورة هي جماهير الفلاحين .

٤ — ان الكفاح المسلح هو طريق اسقاط الحكم القائم وانتصار الثورة .

٥ — ان اتحاد الطبقة العاملة مع جماهير الفلاحين ، هو الضمان الرئيسي لانتصار الثورة الايرانية .

وفي اواخر عهد رضا شاه ، استطاعت جماعة « ايران » الفلاة وهمسون ان يلعبوا دورا كبيرا في نشر الماركسية بين اوساط المثقفين والبيروقراطية الصغيرة ويمثل اندماجهم طليعة الحركة الشيوعية الايرانية التي جاءت عام ١٩٤١ — سحبت هذه المجموعة في اواخر حكم رضا شاه ، وأسس على أنقاضها حزب تودة الايراني ، على شكل جبهة تضم شيوعيين وديمقراطيين صغار ، ويتم ان قواعده كانت ترتكز على الطبقة العاملة ، الا ان قيادته كانت بشكل عام من البيروقراطية الصغيرة وبعض المثقفين ، التي انتهجت خطا اصلاحيا ، ويقاليا في النضال ، وموقفا انتهازيا من حكومة مصدق ، وبما قامت به من انحرافات وطنية ضد الاحتكارات الاستعمارية ، مع انه كان من الممكن ان يلعب دورا اساسيا في اعداد هذه الخطوات الدعم الحقيقي ، كونه اكبر التنظيمات في ايران ، وخصوصا من الطبقة العاملة .

الجبهة الوطنية

عين الوطنيون الايرانيون النضال البرلماني ، للتطوير لتحقيق الاستقلال والغاء امتيازات النفط ، وقد ازداد تضامنهم خلال الفترة ١٩٤٥ — ١٩٥٠ ، استطاع كثيرون منهم الوصول الى البرلمان ، فشكلوا فيما بينهم « الجبهة الوطنية » برئاسة الدكتور محمد مصدق (محمد الدكتور محمدي من طائفة ارستوقراطية ، نال اجازة الدكتوراه من سويسرا) الذي كان يرى ان السبب الرئيسي لتأخر الشعب الايراني ، تكمن في السيطرة الكولونيالية ، واسمه يمكن تحقيق الاستقلال بالاساليب الشرعية والبرلمانية ، وبالفعل استطاع ان يصل الى رئاسة الوزراء بالرغم من رغبة الشاه والمعارضة القديمة من القوى العميلة في البلاط .

لقد نجح الدكتور مصدق ، وبقيا مساعده في اول عمل وزاري ان يلغي امتيازات النفط ، التي كان مسؤولي عليها البريطانيون ، وأسس شركة النفط الوطنية الايرانية ، وقد بلغت عبادة الشعوبية الرائعة التأييد الكلي من الشعب الايراني وشعوب المنطقة .

— لا شك ان الاسلوب الديمقراطي الذي انتهجه الدكتور مصدق ، كان سببا في نجاحه .

١ — ان الصراع الطبقي المعارضة كي تعبر عن رأيها وان تحرك ايضا .

٢ — لعب دورا كبيرا في تطوير الوعي السياسي والطبقي للشعب الايراني ، الذي تمسك بحقوقه الوطنية ، ووقف بصلابة ايام محاولات البلاط في انهاء حكومة مصدق ، فقد كانت المظاهرة تسير ١٩٥٢ الصعب الرئيسي في افشال مؤامرة الانقلاب للاعداء بمصدق واعادته للحكم مرة ثانية .

ولا شك ان محاولة مصدق العظيمة في تنفيذ الخطوة وهل بشكل الاستمرار والتصدي في ظروف بلد يعتمد في اقتصاده على نوع واحد من الانتاج بالرغم من المقاطعة الشديدة من قبل الاستعمار الانجليزي ، والذي اكمله التقارير الاقتصادية التي تأثرتها ، حكومة الشاه العميلة بعد سقوطه ، والتي كشفت عن توازن الميزان التجاري ، بالرغم من ان العجز في الميزان التجاري الرأسمالي وبعد العقود القديمة ، اعتبر برهانا ماضيا في ايران ، وعلى هذه الاقتصاد .

ومع ان حكومة مصدق لم تستطع ان تحل مشكلة الانتاج بصورة جذرية ، الا انها جدت من نشاطات المتلاعبين ، وقلبت بالمعاملات الاقتصادية ، لصالح البيروقراطية الوطنية . ولا شك ان هدفا لم يكن كافيا لتوجيه الضربات المطلوبة في عملية التحول .

في عام ١٩٥٣ تم القاء من الامبرياليين البريطانية والامريكية بسر جهة والاسرة الشرف بمثابة الشاه من جهة اخرى ، تم خلالها عقد اتفاقية بترولية ، وبمشروع انقلاب ، للاطاحة بحكومة الدكتور مصدق لخطوة ضرورية لتعاقد هذه الاتفاقيات . وقد ادى فشل الانقلاب الاول في تموز ١٩٥٣ ضد حكومة مصدق الى انتفاضة الشعبية التي قام بها الشعب الايراني في غروب الشاه الى بريطانيا عن طريق بغداد والتي عاد اليها ثانية اثر نجاح الانقلاب الثاني ، الذي اطاح بحكومة مصدق ، وتسلم زاهدي رئاسة الوزراء .

بعد الانقلاب مباشرة وزعت حصص البترول على الشكل التالي :

١ — ٤٠ ٪ من الاسهم للشركة البريطانية (بريتش بتروليوم)

٢ — ٤٠ ٪ من الاسهم للشركات البترولية .

٣ — ١٤ ٪ من الاسهم للشركة الهولندية (٦ ٪ من اسهم هذه الشركة ، ملك لشركة بريتش بتروليوم) .

٤ — ٦ ٪ من الاسهم للشركة الفرنسية للبترول .

ايضا فقد عادت دول اخرى بالاستثمار ، نسبة حصولها على امتيازات جلالة ، كانت حصة الاسد فيها للامبريالية الامريكية التي ايد تحولها الى مقعد الشركات الاقتصادية سيطرت عالميا على الثروات الطبيعية والمناجم ، كما اجبرت بالتدخل الدولي من قبل مشاركة بشركة محلية واجنبية ، والمشتركة الزراعية لمراقبة شركات البترولية وصهيونية قوى واستولت الشركات الزراعية البريطانية والمحلية والامريكية على اخصب الاراضي الزراعية في منطقة كرون وتنسيد مجان ، واعترفت الاسواق بمنتجات الدول الاجنبية وهرعت الى سوق استهلاكية كبيرة ، تقديم قسط لا يقل عن بضائع ، مما ادى الى انهيار الاقتصاد الزراعي ، وأصبحت ايران في عام ١٩٦٠ على شفير الانهيار ، بالرغم من ضخامة ثروات البلاد الضخمة ، حال ٩٠ ٪ من الشعب الايراني يعانون في حالة عسر مدقع .

والتف هذا الغزو الاقتصادي ، غزو ثقافي ، خصصت حصة الامبريالية الامريكية على حصة الاسد ايضا — التعليم الوطني ، حقوق نشر الكتب الجديدة ، الوجبة الطبي ، الصحافة والاذاعة والمطبوعات والمجلات .. الخ ... كما اتبعت عدة قواعد عسكرية امريكية ، بعد توقيع اتفاقية ثنائية مع الولايات المتحدة ، تقضي بتدخل القوات الامريكية في ايران لكيما تعرض امن البلاد للخطر — هناك اكثر من ستة آلاف مستشار وخبير عسكري امريكي في ايران — .

وبالرغم من سنوات الاضطهاد والقمع وكبت الحريات التي انقضت منذ سقوط حكومة مصدق ، فان القوى الوطنية وبالاخص اصدقاء مصدق ، عادوا الى الوجود في نصب الخطة القديم ، واستخدموا الانتخابات ، شكلت خلال تلك الفترة ، تنظيم سري باسم « حركة المقاومة الوطنية » من اعضاء وانصار مصدق .

اما نظام الشاه ، فقد اتبع في سياسته القديمة على ما يلي :

١ — **البوليس السري** ، المعروف باسم « سافاك » اي منظمة المعلومات والامن وضع الاستعراب الامريكية والاسرائيلية .

٢ — **الجيش** ، الذي تأسست جيوشه بشكل كبير ، بلغت الجيوش العسكرية لعام ١٩٧٠ ، ٢٧٠٠٠ مليون دولار ، وصرف في الفترة ١٩٦٥ — ١٩٦٧ مبلغ ٦٠٠ مليون دولار على السلاح و ٢٥٠٠ مليون دولار منها لمشتريات العائدة الامريكية و ٢٥٠ مليون دولار منها لاجهزة بحرية من بريطانيا) .. وسلاح من مختلف الدول العالمية بطائل بقدوم اجتماعات كبيرة — قواعد عسكرية — استثمارات اقتصادية تبلغ .

لا شك انه من الواضح ان توسيع الجيش الايراني المكون من ٢٠٠٠٠٠ جندي بأسلحة ثقيلة وحديثة مثل الطائرات والدبابات والمدافع الحربية هو تابع للحركات التحريرية في اليمن وتنفيذ وضرب حركات التحرر في الخليج والمنطقة بشكل عام . كما صرح بذلك احد المسئولين الامريكيين « ان الهدف من تقوية الجيش الايراني ، ليس مواجهة عدو خارجي ، بل قواعدها وبخاصة الثورة الداخلية » .

— « عهار الملاحظ كثير ، تخصص له الاموال المتطلبة لاسرار التقدم والسيطرة والرفاهية التي يوفرها لشاه الشعب ، ولا شك ان نفقات الاعداد الضخمة ، تكون حوالي ٢٥٠٠ مليار على انشاء الجواهرية الفارسية قبل هي على ذلك .

انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣

ثم ستطيع القوى الوطنية ، ان تفهم جيدا طبيعة النظام الايراني ، ولم تخرج بشكله الاسلاء على السلطة بشكل صحيح ، وانما اعتمدت نفس الاساليب القديمة في عملية التغيير ، غير بحركة ان تجربة الدكتور مصدق لم تذكر ، وان النظام قد اخذ دروسا جيدة من الضربات التي وجهها اليه حكومة مصدق وان السياسة الجديدة لم تكن الا ابتداء للسياسة الامريكية من اجل المزيد من الكتب والعمودية للشعب .

وعلى اثر السياسة الجديدة ، تحولت ايران ، مرة اخرى الى مسرح لاطماعها والمشاريع المعادية والمبادرات المناقضة للنظام والامبريالية ، بلغت ذروتها في حزيران ١٩٦٣ ، اثر اعتقال الزعيم الديني الكبير الامام الخميني ، الذي عاهم الشاه وبعده بالطائرات وامتير ان « حب الشاه » ثابته وان الشعب عدد من الواجبات الجديدة ، توقف على اثرها العناصر الى الشارع وتحولت المظاهرة الى انتفاضة شعبية ضخمة ، واجهتها السلطة بالدبابات والرشاشات ، حصلت فيها مجزرة حقيقية قدمت فيها العناصر الاف الشهداء .

وبالفعل فقد اعقبت الانتفاضة ، مرحلة تحول حقيقية في نضال الشعب الايراني اثر المزيد من الدرسة والى النضال المسلح واستعمال جميع اشكال العنف الثوري ، ومع ان صلة التحول ، لكنت ضعيفة ، وقد كشفت الكثير من الحقيقيات السرية ، نتيجة غياب القيادة في العمل السري والمسلح ، الا ان الحركة الوطنية ، وهذه طريقها الصحيح واصبحت تبقى وتحقق المزيد من الدروس ، وبدأت تظهر نتائج هذا التحول عبر الاعتقالات التي كان اوزها اعتقال رئيس الوزراء ، علي منصور ، على يد فدائية سبب تجنبه المواجهة الفرقان بمنع الرئاسة الامريكيين اجتمعات عدم تطبيق القانون والانظمة الايرانية المؤسسة ، وعدم ملاحقة العناصر الايرانية في محاكمتهم على الجرائم التي ارتكبوها ، كما القى القبض على مجموعة ثانية اخرى تبني النضال المسلح ، عرفت باسم مجموعة آب ٥٥ .

وفي عام ١٩٦٥ حاولت مجموعة مارتكسية النضال والثقافة التنظيم وبعد عدة من محاولة الاعتقال انطلق ١٤ شخصا بتهمة التعاون للنضال المسلح ، كما اعتقل ١٥ شخصا من مجموعة مارتكسية اخرى تنتمي اليها .

وفي اوائل عام ١٩٧٠ اعتقل [illegible] مجموعة فلسطين كانت في طريقها [illegible] وقد اودعوها السجن ، وحكموا عددا مختلفة بالاضافة الى مجموعات وخلايا سرية كثيرة لا تزال قضاة العدد وصغيرة .

تصاعد النضال المسلح

وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ تصاعد النضال المسلح في منطقة كردستان الايرانية استمر حوالي عام ، استطاع النظام بعد عمليات ادارة وتطويق من سحقها وابادتها ، واستمر الامر كذلك الى شباط ١٩٧١ ، حيث تجارت مجموعة من الثوار الماركسيين داخل جبال الدنروبة (ارض مجهولة خلق بؤر ثورية مستقلة في العمال ، وترى انه يقرأ الحكام البوليس في ايران ، فانه لا يوجد امكانية للقائمة اتصال بين العمال والمثقفين ، وان الطريق الوحيد والمناسب للتوعية ، هو بدء النضال المسلح ، التي منطقة بالقرب من قرية في الجبل النمساني من ايران ، تعني « مساء كل » مقتلة بالعناصر والادوات الكثيرة ، وطلبت بعدة عمليات ضد قوات الحكومة ، وفي هذه الاشتباكات خلت قوات الحكومة الكثير من الجنود واستشهد واعتقل عدد من الثوار اعدم بمعظمهم النظام العمل بعد محاكمة استمرت يوما واحدا . وبعد عدة عمليات تبلغت خلاياها الموجودة في المدن من اعتقال العمال ترسيخ الدعي العام العسكري الذي طلب الاعدام لبنائهم . رغبة في وجود الكثيرين من اعضاء هذه المجموعة في السجن ، فرأى ان مثل يعتقل ، مثلم مؤخرا على عشرة منهم بالاعدام ، وتم التنفيذ الذين تنفيذهم ، فانهم لا يزالون يلعبون دورا مهما في

مع الفقراء

... وبؤس الطبقة الكادحة

النضال داخل ايران ، بعد قليلا بالكثير من العمليات الفردية — مواجهة بنوك ، القاء قنابل على الاوسمات وعلى الشخصيات العميلة ، عمليات مباشرة مع القوات الحكومية كما اعتاها اهم التجارب والخبرات للحركة الوطنية الايرانية .

ان الانتصارات الصغيرة التي حققتها قد اعطت دليلا اخر للشعب الايراني بان نظام النضال المسلح ليس شيئا بعيدا ومستحيلا .

لقد تعرضت هذه المجموعة التي عرفت باسم « جماعة الشعب » او مجموعة « مساء كل » استراتيجيتها وخطتها السياسي وتجاربها في تشرين ، تعبير من اهم الاحداث الثورية في تاريخ الحركة الوطنية الايرانية .

وفي آب ١٩٧١ تم اكتشاف منطقة بورية الصوري ، عرفت باسم « منطقة مجاهدي الشعب الايراني » وهي منطقة كبيرة نسبيا ، ابتدأت نضالها عام ١٩٧٦ ، ثم اعلان تأسيسها . معظم قادتها مدرسون بتاريخهم النضالي الطويل في الحركة التحرير الايرانية وقد تعرضت لهجوم حوالي ٧٥ من اعضائها المعتقلين في الشعب ، وقد اعلنت فيها « كمنطقة حرة » تؤمن بالنضال المسلح « وتأسيا منظم جيد ، ترسخت بعض الشرائط للتحرير في الخارج ، وقد تم ادخال بعض اعضائها في تبني عام ١٩٧٠ ، كاثرا في طرائقها الاعداد بالثورة الضخمة ، وتعلل عملية تسليحهم في الاعتقالات الاراضية ، ويكون من عملية المقاتلة في بعدها .

يرى هذه الخطة ، كما اعلنت في بيانها السياسي ، ان الثورة ترى بما دخل في المخططين الفنيين ورد تفرعها ، ذات جدول للسيرورة والمعدة حول عدالة النضال المسلح — « يصعب هذا ايضا على الجبهة الوطنية » ، الدكتور محمدي ، الى الجهد نحو النضال المسلح بعد السابقة ١٩٦٣ بعد تحول برلماني طويل ، ومنع ان تنظيمهم لا تزال مجموعات صغيرة في مرحلة التحضير للنضال المسلح ، « الا انها اثبتت في الخارج وبالخص من الطلبة ، ويمكن ملاحظة هذا الاتجاه عند معظم المنظمات والحركات الثورية داخل ايران ، فقد كان انتصار الثورة الكوبية التأثير القوي على الحركة الوطنية في ايران وقد وزيد خاصة منظمة حركة منتسبي الحركة الشعبية والعمال الرئيس بالرئيس نوبة « منظمة الشيوعيين الثوريين » تعت اسلوبا اخر في العمل والعقيدة ان « طريق كوبا » للثورة الايرانية قد اتبعت التجارب خطئها ، بهضة انصار الحركة الديمقراطية الجديدة العام في البلدان المتسببة وليدة الحضورة بنية الاقطاعية « مثل ايران » ، عندما يتجهها للمرحلة كما يلي :

١ — « ان المجتمع الايراني مجتمع شبه مستعمر وشبه اقطاعي ، وتشكل تناقضاته الرئيسية ، تناقض الشعب مع الامبريالية وتناقض جماهير الفلاحين مع الاقطاعية ، لذلك فان مرحلة الثورة الايرانية ، الثورة الديمقراطية الجديدة ، اي ان الثورة هي ثورة ضد الامبريالية وضد الاقطاع وتضم جبهة البروليتاريا » .

٢ — « ان المحتوى الاساسي للثورة الديمقراطية الجديدة هو **الثورة الزراعية** ، لذلك فان الثورة الزراعية ثورة ، هي جماهير الفلاحين ، وساعة نضالها الرئيسي هي الريف ، والثورة الزراعية هي ثورة الجماهير الفلاحية بقيادة البروليتاريا والضرب الشيوعي ، والفلاحون الايرانيون هم الاكثرية الساحقة من الشعب ، ومعظمهم من الفلاحين الفقراء والشباه البروليتاريا والبروليتاريا الريفية ، والثورة الزراعية ، اي تحرر الفلاحين من النظام الاقطاعي ووضع الارض بدون مقابل ، هي من عمل الفلاحين انفسهم ، ولا يمكن تحقيقها بقرار واعلانات زراعية ، والثورة باستنادها على قوى الجماهير الفلاحية المتطلبة وبقيادة الطبقة العاملة الايرانية تستطيع ان تعبئ جميع القوى المتقدمة وان تحرز النصر » .

٣ — « طريق الثورة الديمقراطية الجديدة هو الاعتماد على **الفلاحين** والعمل بمنطق القواعد الثورية وطريق الحصار بواسطة الريف ، ثم احتلال المدن ، وطريق الثورة الايرانية يختلف عن طبيعة المجتمع الايراني ، وعدم تماثل التطور الاقتصادي والسياسي للمجتمع الايراني ، فالاعتماد على الاقطاعيين الصغار والمتوكل للرجعية في الامر يؤدي الى انتصار الثورة بقيادة الامر في الضعف عقلة من سلطة الرجعية الداخلية والتقدم الامريكي ، والطبقة الضعيفة في الريف ، فالكل هي الطبقة تتحرر اول الامر في الريف ، وفي الريف تنشأ القواعد الثورية والمناطق المتقدمة التي هي اساسا سلطة الجماهير السياسية ، بقيادة البروليتاريا التي تعبر الى حل المشكلة الزراعية » .

١ — « التشكيل الرئيسي للنضال ، هو **النضال المسلح** والشكل الرئيسي للنضال هو النضال والعيش هو في العقيدة ، الثورات الشعبية الكاملة ، التي تعتبر اثر الضرب مستقلة الى قواعد الثورة والى قيادة الحزب الشيوعي ، والعيش الشعبي هو في العقيدة جلور خاص لاتحاد الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ، والنضال المسلح هو العملية الاساسية التي يتم فيها الاتصال الفكري ومنجزا ، وطبيعة هذه الحرب ، هي في انها طويلة الامد ، ان النمو في الثورة هو متقدم ، ونهوض الشعب في الرحلة العالمية ضعيفة في حين ان قوات النمو قوية .

« — « النضال الشعبي والمعدة الثورية الموجهة ملاقيان استمرار في بد الحزب الشيوعي ، يقود بهما الثورة الى الامام ، والطبيعة الثورية الموجدة في ايران ، تتكلف من جميع الطبقات والفئات الثقافية الامبريالية والاقطاعية ، « اي من العمال والفلاحين والبروليتاريا في الفن والبروليتاريا الوطنية » .

لهذا فان المهمة الرئيسية في هذه المرحلة هي :

١ — انجاز حزب شيوعي ، حزب ماركسي لينيني لطبقة العمال الايرانيين ، ويعدون وجود حزب شيوعي ، في مجتمع الثورة الايرانية .

٢ — ان المرحلة الاولى للحزب هي حزب العمال طليعة ، على الجبهة العقائدية في اعداد حزب العمال في الريف ، وفقا على الاعداد بعد التصرف في العمل السياسي والتنسيق من جماهير الفلاحين بالتزامن من القوة الشيعية التي يواجه فيها النظام الفاشي الامبريالية مع الامبريالية الوطنية في الوطنية ، من الانتصارات اليومية التي يحققها الشعب الايراني بشدة ملاحظة يزيد من الثقة على انه يمهد عوامل النضال ان يتطور قوته التي لا تقهر ، فانه ان يصعد ايام عديدة الثوار الايرانيين ، لانه نظام قائم على استغلال واستقلال الشعب ، لا جدال ان المستقبل يحمل للشعب الايراني الحال الثورية من الانتصارات على تحقيق النصر .

Digitized by Birzeit University Library

على صدوركم باقون

مذكرات أسير فلسطيني في الوطن المحتل

(الحلقات التي سننشرها في هذه المجلة نتزعها من مذكرات معلم شاب فلسطيني يقيم في الارض المحتلة يكتب بصمت ، ويعاني بصمت ، ويتحرك بصمت ، وهو يستعرض في هذه المذكرات تجربته القاسية في الارض المحتلة ، يشاهد ، ويتألم ، ويدرس ، ويحاول ان يسير أمياله المحتوم الجديد القديم الذي تصنع بحيثه لتحتوطاه الاحتلال ، ممراً بسلطة من رغبته له من خلال جهته لطبيعة النفسية — المشكلة ، بقدما الفاعل ثم الفاعل فساد بطورة ما يجري بالرقم ، والمقابلة النظرية لكل ما يقال وما يكتب هناك ، وبالممارسة العملية على الارض التي يعيشها .. ليكون في نشرها على الناقدة للتوزيع) ..

الحلقة السادسة

في المثلث عادت ذكريات مفاوضات "الربع سنتيمتر"

التقينا في الناصرة مع الذين إنتزعوا في الأرض ليصرخوا على صدوركم باقون وفي الطريق فتاة اسرائيلية تمارس تزوير التاريخ عن قناعة

٢٢ أيلول ١٩٦٧

كانت الايام القليلة التي قضيناها في مدينة يافا — مدينة الاحزان — وقضائها ، كافية لتعرف من جديد على المدينة التي غادرناها قبل عشرين عاماً ، لنعود فنجدها نفسه الجثة شكلاً وموضوعاً ، كما سلف وصورنا تجربتنا فيها في مطلع مذكرات الامس .

في صباح هذا اليوم نحل عليا الاخ فجر واخذنا بلد يستعد للعودة بعدنا الى القدس ، وتصعدنا بل لا نحل الناصرة الكبرى مدينة يافا ، كان بعض المقاطن الغلوة في الدوائر عاداتنا اكد على ضرورة لواجدنا في القدس وعدم التحدث عن الرحلة ، لتبقى بعد ذلك من السفر معنا من جديد الى مناطق اخرى في الارض المحتلة .

ما نظر مدينة يافا في الذاكرة من اوضاع ومشاكل الاقلية العربية في ظل الاحتلال ، وما هزأ على اوضاعها من تحل عشر المقطرين سنة الماضية ، وكان يتوق ان يستطيعني في الصعيد والخروج ، ولكنا قد وصلنا الى هدوء مستمرة ، نعم ، وهي تقع على جانب ابار الطريق الجديد بين مدينة يافا ومدينة القدس ، عندما رأينا هناك نرهدي الكلاكي والمتطلقين تلوح لنا وتطلب منا ان نتوقف ، وبحركة متعلقة اوقف صاحبي — ج — السيارة قريباً بسائقها بالقوة الانكليزية عما يريده ، فطلبت من دون استئذان ان تنقلها معنا الى القدس غير في محطة من الرحلة وتريد الوصول سريعة الى هناك .

اطلع صاحبي نعوي ، هو امر كيف اعرفه ، وهنا عطل ظهر

ثانية وحماس بالغ تسرد محطوياتها في التاريخ العربي قبل الفتى علم ، وتلقي بالمحتج والتراخين على ان الفلك كانت لهم في قلسطة الوقت ... كان الموقف مضحكاً وبكيا ، ماذا يمكن ان نقول لهذه الحلقة ؟ من اين نبدأ معها ؟ وهل هناك على ما يدعو الى ذلك ؟ وهل هناك من فائدة ...

كانت العرس معينها المتعجزين للصراخ والحوار ، عندما سألها — ج — « اين ولدت انت ؟ » قالت : « في القدس » ... الوالدة ؟ قالت : « في روسيا » الوالدة كيف ؟ قالت : « دايما في روسيا » . وهنا تدخل صاحبي — ج — وتحركت غيبه تروته الوطنية ، وتروة ابناء العائلات ! وقال لها بسما يشبه الاعتذار : « اسمعي يا انسة ، انا ولدت في القدس ، ووالدي ، ووالد والدي الماتر ، وجدودهما لعشرة اجيال ، وهذا البلد وصفنا فقط منذ خلال تاريخ العائلة المدعم بالوثائق والصور ، منذ خمسمائة سنة كان هدي الكبير والبا القدس ، فاين كنت انت ؟ » اخرج صاحبي — ج — بحقيقة ، وبدأ يتلوها حوزا لاعداء واسماعهم بمختلف الايات والاسمية وينشرها على حيثها ، ويسببها بحاضرة مقدمة بالتاريخ المتعلق بفلسطين ، وبعدها الى مراجع ومصادر عالمية ، لم تسمع هي بها ولم تدرسها ، لانها كانت مدرسة دينية ..

مرة اخرى غير الموقف الذي وصلنا اليه مضحكاً ومتجمعاً بعدا ، كان ينظر صاحبي باستغراب ، وكان ينظر هذا بتعجبا وتأمل اعتبرته هزة واضحة ظهرت على محياها المثابر الذي لا يريد ان يصدق هذا الذي يسمعه ، ولاحت بوادر الشك على وجهها ، فقد كانت الفتاة تتكلم بثقة ، عالماً لقولها ، وهذا ملموسا ، وهي ترى ان كل شيء بنهار في امر يبس عباسيا ووجودها ، يسبل تفكرها ومنطقها وتفاعها ...

فلجمت على افكارها الطريق ، وقلت لها : « اريد ان اسلم بعلك عدداً انكم كانو هنا كولوني وبقي بعض هذه الارض على الذي عام ، على هذا بشر وبعد الذي علم ان نستعملوا كل الاساليب التي استعملتم كصهاينة ، لتسلموا وتطردوا الشعب الفلسطيني الذي يقيم في هذه الارض كل هذه السنين ؟ وهل هناك اي مبرر اخلاقي او انساني او قانوني قبل كل هذه الاعمال الحربية التي قمتم بها ؟ »

قالت : « لقد اضطهد شعبنا في كل العالم فكان لا بد ان يجد لنفسه مكانا يقيم عليه دولة اسرائيل لتحمي نفسه ولغته ودينه وتراثه .

قلت لها :

« هل سألت نفسك يوما لماذا اضطهدتم كشعب ؟ وبالمناسبة انتم اضطهدتم في كل مكان ولكن ليس في بلادنا العربية ولا في فلسطين ، بل عشتم وتعايشتم وربيناكم وساويناكم بانفسنا ، فهل كان هذا هو انجراء ؟ وهل كان الثمن ان نتنا بمثل هذه الحركة الصهيونية الدينية العنصرية لتمارس علينا الرهابيا وتوسعيا ، مستعينة بكل القوى الاستعمارية والامبريالية التي تطمع في بلادنا منذ التاريخ ؟ ؟ »

وقلت لها : « ويح ذلك فتنتنا يا رأسنا تفرق بين اليهودية كدين وبين الصهيونية ، وتعتقد انكم ضللتم ، وانتم ترتكبون الخطأ ثم الخطأ بهذه الاعتداءات وهذا التوسع ؟ » .

قالت : « هذا مستحيل ، كل جيلنا الذي سيولي المسؤولية يوما ما تابع يومي وصدى ان هذه بلادنا ، وان العرب كل وفروا لنا انزعاجا بتكم بالقتال وهذا من حقنا ، ونحن اليوم يهوديون هنا وسنداوم من هذه الارض » .

قلت لها : « اعرف ذلك ، وهذا يجعل مسؤوليتنا اكبر ، وهدف التحرير اعظم ، تحرير الارض ، وتحريركم انتم ، اي تحرير كل اليهود من الصهيونية ، فتصبحوا شعبا سويا فاخرا على التعايش مع كل الناس » .

قالت : « هل يعني انكم وبعد كل هذه الجرائم لن تستقبلوا ، وان تتركوا لنا البلاد ؟ »

قلت : اسألي هذا الشاب الذي يجلس الى جوارك — واشرت الى عاز « لقد عاش معكم عشرين سنة وهو باليهودية الرئيسي ، قبل استطاع ان يتعايش معكم ؟ لقد عانى كل هذه المدة مواجهة من الفرقة العنصرية ، انه عنى لا يفهم اللغة التي تتحدث بها الآن » .

التفتت اليه وسألته بالعبرية : « هل انت اسرائيلي ؟ » قال « باليهودية يا انسة ، ولكني فلسطيني وعربي وديمقراطي ، اريد ان اعيش في فلسطين ولكن ليس تحت ظل هذه الدولة الفاشية العنصرية ، يجب ان نعيش كلنا في فلسطين ، وفي مجتمع ديمقراطي حقيقي ، بدون هذه الدولة التي لا تعترف بهويات الجماعة ، ولكن في دولة فلسطينية تكون جزءا طبيعيا ومتعايشا في هذه المنطقة العربية الواسعة » .

لقد قد وصلنا الى مشارف القدس ، وهنا انتهت الكلام ، وصمم الموقف وقال لا مانع « دعها تركب » ، وصعدت الى المقعد الخلفي وهي تحمل حقيبة مدرسية التحم في يدها ، استقلت السير بينما كانت تحاول هي ان تعتذر وتشكرنا في الوقت نفسه فتحت نفسها باسم « نانا » وهي طالبة في السنة الثانية في الجامعة العبرية تدرس التاريخ والادب . كانت ذات ملامح جذابة ، العرب منها الى الطول تحدثت معنا حالة في القدس وتلتها تعرفها منذ وقت طويل .

وهنا انتهت عقبا ، بينما كانت السيارة تسرع نحو القدس ، وفجأة سألها صاحبي — ج — : « هل انت من هذه البلاد ؟ » واجابت بسرعة وثقة كانت تنتظر السؤال : « طبعا ، طبعا ، وابائي واجدادي ، واجداد اجدادي » ، قال صاحبي : « وهو بالتأكيد بلد الاصلب جدا — « الفتح يا انسة الفتح ، هناك صاحبة اصلية لم يقبل هنا ، هناك لا يوجد شك من هناء البلاد ، الفتح ، الفتح يا انسة العرض الذاتك واجداد اجداد » .

قالت : من انتم ؟ انتم اسرائيليون القدس تركون سيارة اسرائيلية ، اجاب صاحبي مرة اخرى « الفتح يا انسة لم تحصل على هذا الشرف بعد ، نحن نقد سواح في ثلاثة وثلاث اجداد ، اجيبنا في تزور يافا ، ومنا ، والرملة والقد الشاشاوة والشاشاوة الجغرافية والسياسية في بلادكم السابقة » ... كانت السخرية تسيل من كلماته ، والتحدي يقفز على الحروف ، لكنها لم تستطع والتزمت تقول : « يجب في كل شخص ، ولكن لا تصدقني سوى انني كنت كذا انني خالية تاريخ يوم الشمة الكبرى » ورأيت الشمة

على الجميع .. وانعت من بعيد اسوار الجنة المقدسة .. قالت : « ها هي القدس » .. قلت لقد خرجتموها الى كلمة عرب ، وعندما تنتصر سيحولها الى قلعة سلام .. طرق ، طرق ، وساعدني شخيلا من ضمن هذه الافكار التي شاهدها لك .. ان السنوات هي غير المسحوب لا تبدأ ابدا .. والقضية بالنسبة لنا وايمانا نوسعكم قضية حياة او موت ...

١٠ تشرين اول ١٩٧٢

اهلت منطقا هذا الصباح ، وبل عصاس بالغ وقت اعد عواجبي للسفر الى شمال فلسطين بعد ان طال بقائي في القدس ، شاهدت اثناء ما شاءت من مدينة الصهاينة ، وصلتهم واعدادهم الكثيرة على السكان ، والسلبيهم المباشرة في محاصرة الراقي والقيس بين شمات الشعب وهرب الاشاعات والتخدير الذي كان يطلق هنا وهناك ..

كان « طير » قد اعد كل شيء للرحلة ، وانضما الى شباب بدعي الموسى ، قال « انه سيواجهكم السير الشمال ، سيارته ، وسيوفين لكم كل الاتصالات اللازمة » . ويوسى هذا شاب فسي الخامسة والعشرين من عمره ، تعرفني على بد الحزب الشيوعي الاسرائيلي منذ نعومة اظفاره ، وشب في ما يسمى جيوش اسرائيل ، كان لطيفا انسا ونحن نجر الطريق الى يافا من جديد ، نحاول ان يوفق بين الخلوات التي درسها واستوعبها وبين تجربته القاسية في ظل الاحتلال ، وبين الواقع وقضية الاقل التي يشعر فيها كانسان لو بر شيئا يتعلق في عباده القصيرة عبر الاحداث التي ناضل ضمن اطلها في اسرائيل ، او عبر التجربة التي خاضها الابة التي يبنى اليها خارج اسرائيل ، والتي توجت بهزيمة الخامس من حزيران ...

من جديد ملتقا الطريق الى يافا ، وبررنا بقرى صغيرة منتشرة وبيوتها بيوتية عديدة ، ومنها التي « ماح نكفا » ومن ثم مررنا القرى الى الثلث الجنوب كان صاحب التاريخ الطويل المدرس في الاحتلال الاول واثناء الاحتلال ... واطلقت كما ذكرت شجون والتجان عند كل فلسطيني ، انها التي تعيد الفكر من شجون والفكر من ذكرى ، لا استطيع الا ان اتواجد بحذرية بعيا بالذات ، دون تذكرها ، واذا اسجل هذه الذكرات ، وان اوسع فيها ، لان هذه الواقعة بالذات سبق ومثلت قبل عشرين عاما في مجلة كانت تصدر في مدينة رام الله اصدرها بعض ابناء فلسطين عيا واسميا « العمل الجديد » .

كان ذلك وبعد ما يزيد على العام بعد النكسة اسرائيل ، وقد خرج من دخل من القوات العربية واعلنت الهدنة ووقعت المعاهدات وعادت اسرائيل مجددا في الحدود من جديد على ضوء الخرائط التي وضعت في رودس ، وقد تذكر العلاقات بين الصهاينة وبين بعض الدول الاوربية وخاصة في الزمن على « ربع سنتمتر » على الخارطة .

ويقول الذين وقعوا الهدنة ، انهم لم يقرروا ان « الربع سنتمتر » على الخارطة بعض الالف والالف من الدونمات والاحياء الشمية من ارض فلسطين ، وكان من ابرز المفاوضين في تلك الرحلة رياض الخطيب الوزير الاردني فيما بعد وبطل مفاوضات هدنة الهزيمة ...

وهكذا كان ، بعد وضع الخطوط ، وهدنت اسرائيل بعد انسحاب الجيش العراقي مباشرة ، بالزحف على الثلث ان لم تسلم اراضيه كلها نقريبا الى اسرائيل ، بموجب الخرائط المعدية من الوفد الاردني المفاوض ...

وطلبت لجنة الهدنة المشتركة ان يجتمع وفد من الاسرائيليين واخر من الاردنيين لبحث الامر على الارض وعلى الخرائط ، وكلفت لهذه المهمة عن الجانب العربي احمد صدقي الجندي وهو قائد عسكري الجيش الاردني واعتمد فرافقه السيد احمد الدجاني وكان يساعد الحاكم العسكري في مدينة رام الله وهو بجانب فلسطيني من حيفا وكان في الجانب الاسرائيلي « موشي دايان » شخصيا وبصحبته مجموعة ضباط من جيش الدفاع الاسرائيلي .

امر احمد الدجاني على دعوة بعض الصحفيين المعروفين في تلك المرحلة من الذين كانوا يهاجمون النظام ويثورون عليه وعلى غيره من الانظمة العربية مسؤولية ضياع فلسطين ، امر علني دعواهم لبلدته ثم ذاهب العراقية وليس للتوضيح ، وكان حريصا هو وغيره من الفلسطينيين بقاء ذلك بعد ان لا يقولوا ما حدث ، ولكن مرسال كان يتنقل بين الخرائط ويتصل بين طبقة فلسطينيا النظام ودعوه وهكذا .

وكانت الثلة في مدينة رام الله ، والتي صاحب « الفصل الجديد » دائي في الخرائط كصحفي ، وصدقا جرائدنا — وكلمتنا — وتعدنا فسلم الثلث ...

كانت المفاوضات مضحكة ، وكان موشي دايان يتكلم من موضوع الثورة ويقول : « هذه جدودنا على الخارطة التي وضعت عليها ، ويعني ذلك ان ارض الثلث هذه لنا ، وعليكم الانسحاب » ...

وكان مساعده نجيل هذه الكلمة بعد الكلمة يرد عليه الفوراً احد صحافي الصدى بن ريحه الله — « انما لم نكن نعرف ان كل هذه الارض العربية ، سيهبها لكم ، هذه الارض ما زال يزرعها اجدادنا وهم مقيمون فيها ، تكلمه يتجرعون » ... لقد كانت تعمل على الاستعداد والمقابلة ... وتنصب الفرقان من الاخذ والرد ، وتتابع موشي دايان يوسم لهم خطة الاستعداد على مراحل ويخبر الزائرين بالاهتمام لهم ... ان لهم ...

وبعدما خرج موشي دايان من الجلسة التي كانت تجري مهيسا المفاوضات على الحدود في بلدة طولكرم — كاشفة . وكانت هذه المرة الاولى التي اراه فيها ، كان ما زال نحيلا ، وقصة عينيه السوداء تغطي نصف هذه البارز ... وجاءة خرجت جنوري خلفه ، وكان يدير ظهره الى الجلسة وقد وقف وحيدا ينظر للسماء ... مشيت نحوه ، تساءلت ، لم تكن بهيا في هذه ولا محتفظا بكلمة هو الآن ، وكلفه كان انسا لمعة من ضباط الهاجاناه .

تقدمت نحوه واخبرته انني اريد ان اتحدث معه ، قال : انتظرنا قلت : لقد استبعدت الى الجهة في الداخل والجميع بان لا تم مثل هذه الاجراءات ، انها خطيرة ، وتزيد اصحاب اعتداء على ما هو في قرار التقسيم ، وستزيد الحقد عليكم ، وستشكل الخلل من جديد ، هذا كل ما يقي لنا من ارض قضية لا داعي لكل هذا التعقيد ...

اليوم فقط اعرف انني كنت خلطا مراهقا ، ويح ذلك فقد اعتقد انه من واجبي ان اعمل شيئا من اجل انقاذ هذه الارض الجميلة الجبلية ... نظر الي موشي دايان من فوق ، وقال : « هذه الحرية ، وسوف تسمون ، نحن نحترمكم » .

وحرية عشرون سنة وام نحس ... وعدنا الى رام الله ، وكتب صاحب الفصل الجديد مقالا بعنوان : « كيف سلمنا الثلث » والعناصر بعنوان :

ومن دخل البلاد بغير حرب
بدون ملحة تسليم البلاد ..

واعطل صاحب المجلة الشرة الخامسة بعد الاعتقال ، وصودرت المطبعة ، واعتقل المحررون والعمال واصحابها ، وكل من كانت لهم علاقة بالمجلة المذكورة .

وبينما كانت هذه الذكريات تعيش في صدري ، وصلنا الى « المنطقة » ومعها راحت تقترب السيارة نحو مدينة « الناصرة » ، الناصرة بلد السيد المسيح عليه السلام ، البلد التي وصفت ابناء بمثابتها في كل مكان في الوطن العربي ، وقلت اذري لماذا رحت افكر بقول السيد المسيح : « وهل يخرج رجل صالح من الناصرة » . مع ان المعلومات والاثبات تؤكد ان مناطق محددة ، وبالحاقات متعددة برزت هناك وعاشت بعد الاحتلال وعارضت ان تعد بعض الكلمات للشعب الفلسطيني المقاتل بالاحتلال والصهيونية ...

وهنا تسلل الاخ موسى ، جرافنا الى مدينة الناصرة ، وقال : من الناصرة ، انطلقت وتوسعت الحركة الوطنية بمثابة في الحزب الشيوعي الذي مارس دوره في ظل الاحتلال من صمن رحمته قانونية ، كما من هنا انطلقت حركة الارض بمجموعها القومي وتوسعت وانتشرت الدور ، وسجنوا من قبل الصهاينة ...

قال موسى في معرض حديث طويل عن الاحزاب التي عملت في ظل الاحتلال ، وتعلق في الساحة العربية فيها : ان الحزب الشيوعي في اسرائيل وهي قبل انشقاقه الى حزبين بحث تحت الكاتبة العربية جبهة ، والكاتبة اليهودية في جبهة اخرى ، كان يحاول ان يطرح افكارا معينة لحل المشكلة من ضمن مقدمة التركيبة القضية ونصرها الامور في ذلك الحين . والحزب الشيوعي — كما قال موسى — هو الحزب الوحيد في اسرائيل الذي يتمتع بعقدة ويضم عددا كبيرا من المواطنين العرب ، والحزب يعمل من خلال فروعه المحددة في مختلف المدن والقرى ومن خلال عدد غير قليل من الصحف والمجلات التي تطلق باسمه وابرزها « الاتحاد » وتصدر مرتين في الاسبوع ، و « الجديد » هي سياسية ادبية تصدر مرة في الشهر ، و « الغد » وهي مجلة شهرية للشباب ، و « الدرب » وهي مجلة الحزب المقاتلة وتحفز في مواسم .

لقد لعب الحزب الشيوعي دورا كبيرا في حياة السكان العرب بالداخل ، نهو بالاضافة الى الطرح الفكري الذي لم يوافق عليه الحزب عليه ، وقف من الحكم موقفه المعارض بعد قيام الدولة بوقت قصير ، حصدى بذلك بعض عمليات القمع والاضطهاد التي كانت تتعرض لها الاقلية العربية لا سيما في السنوات الاولى من سنوات الحكم الاسرائيلي الذي تمثل الدولة ومؤسساتها ، وقد « دعم الحزب في كفاحه بعض الشباب الفلسطينيين التي كانت تحت الاحتلال ، لانه كان يستقبل الشباب العرب الذين كانوا يتوجهون الى الخارج ، وقد يجلى هذا الدعاء بالممارسة والتنظيم ثم الساحة ، كما مر عن ذلك شاعرة بالصف العربية الشيوعية الصدق نصر .

وقد ازداد نمو هذا الحزب مع الزمن وازداد انصاره العرب ، وبدا في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ وكانه التقابل والتعبر الوجيه من العرب داخل الوطن المحتل ، على ان تزيد ازداد عقدما بعض الاحداث الصوماني حركة التحرر العربي ، والقومية العربية ، ضد الامبريالية وعدوانها في الشرق الاوسط ، ووصل الحزب قمته عند قيام الجمهورية العربية المتحدة وشخصية جمال عبد الناصر ، حيث رفع الحزب معظم شعارات الرحلة بما فيه حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

● ● ●

شيء كلمات

ثورة كوبا

تحية للذين ينتصرون

حين قام العملاء الكوبيون وبدعم كامل من الامبرياليين الامريكيين بمحاولة الهجوم على كوبا ، واسقاط الحكم الثوري فيها ، توحدت الجزيرة في رجل له مئات الالوف من الاذرع المتدودة على النادق .. وسقط الغزو .. وبقي الثوار يبنون جزيرتهم ويرضون الفلال على الجميع ..

الشدائد جمعتها نعمل والحزب يقود ... وتأسسوا يلتم سواعد العلاجين والعمال ، ينحنون (الثوار الاعظم) ، لو هم على برمي حجر بنها ...

تحية لاولئك المقاتلين المحاربين الذين لا يفهمون حسابات الموازين الدولية ... ولا يفكرون بخصمة الارض ، ولا بعديم نصر العمول والمناخات ...

تحية للبلدات الثورية التي لا تخاف من السلاح بايدي الصهاينة ...

تحية للذين يقاتلون ويرضون المتاوعة ...

وتحية للذين ينتصرون .

Digitized by Birzeit University Library

زهرة

الشهيد خالد العلي

صورة الغضب التي صفعت عطر الرصاص نقية لم تزل .. سرى في الحروف شاعلة في لا تنطفئ وحسب الهبة الوعي .. وعلى الطريق الوصل الى الحرية تصبح اشلاء الشهداء .. تحتضن الحواجز الاسمنتية كمثل المقلي بالمطاطير .

في ثورة الشعب في ٢٦ فلسطين اثارة التي هاجت الرجال .. وبين لم تستطع تدافق الشلال تورث الاجيال بنيها حتى اليوم اسباب الصبابة عبر الكلام والوصية .

وفي عمر ١٤ ، الفوت الفرا ثورة جارفة مثلما في شد الزر الرجل وجه على الشلال .

وفي الشاكي الخالية رجعت خالد الزرق بدايو من وجوه الثورة في عمان .. وفي عمان .. فسجل بطولته لا تزال في الاذهان هذا بعد ان سجلت صفحة البطولة في سفر الخلود .

وفاوض محمد العلي احدى الثوار من الفهد وبادرتان به ... هي بقلبي منية الثورة وكتبه على ١٩٦٧ فراحوا اسباب العلم وتنبؤ بعد تخطرج من مدرسة ابن سينا ، وسيما في حقل نهر الثورة حتى تلتحق بها في عام ٩٦٩ ، فالشارك في عدة عمليات داخل الارض المحتلة .

ويمشي خالد على نهجها الى ان يلتقيها العمر طريقا الى عمان .

والى جانب الشاكي يمشي .. توفيق العرض وتعلق الرجال على العمل .

وبما ان اهل الحق بالمعراج هي كانت ارض الخلاصات من الثورة .. كانت منتقل الشباب ورجال الثورة بالخبرة ، وتنقل الرجال من مكان الى عمر القصب والوعود والاحسان .. وفي مرات كثيرة .. اشرف عراجل الجيش في مخيلة الثورة تحمل الى اهلنا الذين سيزور رجالها بما يحتاجون فرصة تحاجهم من وجود نحوها الفلسطيني .

وفي احدى المرات لم يمهلها العملاء .. سقطت مع طلقها وهنا يختضنان بعض الشوبن ليوصلاه الى احد الشاكي .

وعلى ابواب عمان .. وتلك خالد مرتزقة الى الله ، ولكن الشر عند صابر الغلة والتراجعة في بادرة الوعي وبقاء الية .. يتعرض في ارضيه اربعة اطفال يتطورون الزمن في بعد يقوم بالمواصلة المتواصلة لعمل الشاكي وبمواصلة مسيرة الهم .

عهدا يا خالد من اخوتك .. ان نثأروا لك وسيروا على دربك .

صوت من دير العشائر في كولومبيا

مسن كولومبيا ، ارسل المحترب اللبناني نزيه حميرة ، خطابا الى مجلة « فلسطين الثورة » تضمنت بلسمة هذه العبارات :

الحوان الظفار الذي وقع على بلدتي بيت الشاكر .. وسعت في قتل الضحايا الابرياء لن يزيدنا الا صمودا وتصميما وتلاحما مع اخوتنا الفدائيين الذين يدافعون عن حقهم المشروع لتحرير الاراضي المغتصبة .

ان عدوان اسرائيل ليس جديدا وهو متوقع ، وسيزيد لصوتنا الفدائي تنبيها بحتمية وجود الفدائيين في لبنان .. ان هذه المعركة ليست جديدة لنا ان عدوانها ليس جديدا ، ولكن .. يبدو خلال قبل الحوان سيأتي يجسد يوم التحرير والعودة .

نحن هنا في كولومبيا نواجه الدعاية الصهيونية التي تصور للشعب انها تدافع عن ارضها ، لتعلن قتل وتلك هذه الدعاية الصهيونية وتشتتها ابلو العالم الحرى القضي .

نحن الدعاية الصهيونية هنا مشتتة ان قرار مجلس الامن غير واقعي ، ونحن العرب عندما نسمع هذا التنبيع من الصهيونية التي تعتدي على اطفالنا بحجة النجاح عن سلامة وامن جنودها يجب ان نقف بصمود وتضحية وبناء ثورة الدفاع صابين الى العدوان وتضربوه من ارضنا المغتصبة .

ان بعد الشهداء الاطفال في دير العشائر سيبقى نقطة حمراء في تاريخنا ، وسيرد يوما على « اسرائيل » .

المحترب
نزيه حميرة

حول الجسور والسدود والجبهة الشرقية!

يستطيع الراكب بسهولة ان يلاحظ مجموعة تحركات ونشاطات تمت في الاونة الاخيرة تستطيع تحديدها كما يلي :

اولا : استمرار حالة الحصار العسكري والسياسي على الثورة الفلسطينية وتصعيدها ضمن حملة اعلامية وسياسية وبيانية تطالب الثورة بالهدوء والتروي والتمعن .

ثانيا : نشاط اردني واسع في الضفة العربية لكسر طوق الحصار الذي تلاه بلبنة ، وهذا التحرك الجديد لا يتم في فراغ بل بمجموعة حالات وتطلعات عالمية وعربية ، وتظهر اصوات جديدة تدعو الى ضرورة اعطاء دور في السلطة الاردنية من اجل اعادة بناء الجبهة الشرقية .

ان مسألة العلاقات الاردنية التي يتم سحبها حسب مع التطور الحيوي في الاردن ؟ يمكن ان تعني محيط الحقل الا تجاوز بعض القوى العالمية والاقليمية في المنطقة بتقوية الاجنحة الرجعية والعميلة فيها على حساب حركة التحرر العربي والفلسطيني .

واذا كان هناك من لا يزال يعتقد بامكانية التعايش او التعاون مع حكام الفلك والجرارين ، واذا كان هناك من يسعى الى بناء تحليل صحيا الظلم وحاضره علنا يعتقد بان هؤلاء الخائن والخائنين يتعون بعباء مدخل او بتلك مدخل حفظ الجواسيس والخونة والعملاء .

ونحن بعضنا ايضا يسأل بمثل المذابح والجرائم والنشاطات التي يعرفها الجميع ويعتقد فيها الجميع كاملة نهائيا لعزر القوى وهذه اعتراف ، اما عبقة الرفض على كل الجبال ومحاولة ارشاد كل الاطراف صنوري بعدالتها الى الصمود من شاهق قبل فناء او سلامة ، وان يشعر كل الاطراف ايضا .

حين يسأل آخر طفلة هي ابنه عن سبب زوال بلكيم اجاب : « عندما اصدقائنا فاعبلناهم وقتلنا اعدائنا فيا قيامهم نصرنا الصحفاء ولم نكسب الاعداء فواتت دولتنا » .

ان من اخر طفلة هي ابنه كان اكثر وعيا من الكثيرين اليوم الذين يستطيعون ان لا يرجون بعدد الاعداء من الاصدقاء مطلقون العابل بالمال ويخلون الدور الى الزبد من الثورة .

والى اولئك الذين يعنون الزبد من الدور في وعاء الثورة ويعنون العبر المطلقة مسبح الفكار الزمني دول : تعلموا من تجارب الماضي وتعلموا من القضاء ايضا عندما تصنع ثورات الشعوب والعبر والتعبير .

خالد يلسن — بغداد

صيغة جديدة لبروتوكولات حكماء صهيون!

في عام ١٩٦٤ نشرت ما تسمى بجمعية السلام الاسرائيلية على انها كتابا عبريا ثان يحتوي الصيغة المعدلة لبروتوكول حكماء صهيون . تلتها كانت هذه البروتوكولات كانها للمخططات الصهيونية في الماضي ووسائل تحقيقها لذلك فان الكتيب المعنون بـ « الثورة الاربعة سنة ... » يكشف عما تنويه اسرائيل لمستقبل الوطن العربي وجميع اقطاره بدون استثناء .

لقد كان تعمدت في السابق ان الجنرال الصهيوني وعن الفكر الصهيوني والمالك ، اما اليوم فيجب ان يكون الحديث عن المخططات الصهيونية وعن مشاريع تلاعبها الاتية وتهيئها السيطرة على كل الشمال الافريقي والشرق الاوسط .

الثورة العالمية المسيطرة في كل الكتيب هي عالم عربي جنوب اسرائيل والاستطلاعية وشرقها وليطرتها . وتنبثق الثورة في خريطة رائعة بنجاح العدوة ، وتخصصت فيها كل مجموعة سكانية بـ بالوان خاصة بين اوضحة الشاطئ الرواني والصناعي والتجاري والمنطقي ، ووسائل المواصلات .. الخ .

من نتائج هذا التخطيط ان يفرض على سوريا التخصص الزراعي ، وان يركز مصر على صناعة الصيارات والطرقات وتعظيم تعمير الصحاري ، وان يتخصص لبنان في الاعمال المصرفية ويكون مركزا لقوى الثورة المشتركة . اما اسرائيل فتبقى بصناعات « الصفة والرسم » حل الالكترونيات .

الصفة في هذا ان الكتيب يوضح الغزو الصهيوني على شرق طريق حديث يحيط بالبحر الاحمر الغاية الاسوارة بالمصمم . اذ يبدأ الطريق من حدن ويمر بالحديدة ثم ملة ثم الخبة لتسير العقبة ثم ايلات ويتجرف جنوبا الى شرم الشيخ ثم يتوجه شمالا الى السويس ثم يتجاوز مصر الى منطقة حلايب ثم الى بور سودان (السودان) فيصوع (اريتريا) ويتجلى الطريق بجيبوتي في الصومال .

زد على هذا ان كل طرق المواصلات البرية في كل تلك المنطقة التابعة لا بد وان تمر بالقدس التي يعتبرها الكتيب عاصمة عاصمة اسرائيل ، ويجعل منها منطقة لسيطرة الدولة الصهيونية العتيدة ...

ان تلك هذه صورة العالم ... ! كما يراها الصهاينة ، عملي الجماهير العربية وتحتي العالم والعربية في كل مكان ان تعدوا العدة لتخطيطهم القوي بفتح الصهيونية في مثلثها القائم بها كقارة استعمارية استيطانية البربرية طالبة .

وان هذا الكتيب يعكس عقيدة الطريقة الصهيونية : لولا كحركة عالمية هذه القوانين الدولية والتنظيمية والاعراف التي اصطلح عليها المجتمع الحديث ، كانت كالخطوط ليست فلسطين بالنسبة اليه الا نقطة انطلاق للسيطرة والاستغلال الزمني دول ، تطلع عربي هذه لهذا الانطلاق لكفلسطيني تماما ، تلك تطلب بالمثل لمصر العلم والتعليق .

وان ما تحدث عنه اسرائيل من سلام وعدم في التعايش هو في الحقيقة تحتوم على المنطقة وثرواتها والتدافع الى سيطرة كل الطاقات التي فيها واستمرار للحرب العدوانية ضد العرب بوسائل اخرى .

السلام عند اسرائيل هو العرب بعضهما ، ولكنها حرب من طرف واحد ، هو الطرف الصهيوني .

محمد عامر ابو عوض — بيروت

بطل من السلط

وقد بعد الثلاثة في مدينة السلط ، وعلى بيا بقاء الجوية الفلسطينيين وما ان بلغ المنطقة عشرة من غيره حتى ودع له والتحق بصفوف الثورة .. دخل عمليات عديدة وخرج منها بنتائج ناجحة .. وكان يعود الى والتحاقه وهو يردد اخارج العمر .. كنسان يعود لمدينة من الصهيونية كانه بعاديها واهدافها الى ان جاء ذلك اليوم الذي جلس يوم لله العمر ما لديها طريقة للفداء .. قالت يوما وقبله .

اخوتنا انه لن تعرض له العمر ما لديها ورفضت له عشاء فاخبرا عرضه وفي صبيحة اليوم التالي قام بقبلة بدي اليه يودعنا اياها وداع الثائر .

خرج مع مجموعة من رفاقه للقيام بعملية جريئة مخططا بطرق عسكرية بحيث تحاصرهم مقدما على الاسلحة وتخرجوا .. بقي خالدهم بحيهم .. وبعدها بدأ بالتقاتل الثائر عنيا وقف محترة وتزل منها عشرة جنود .. الجرحى بوابل من رصاصه .. وتقدم سريعا نحو المحترة وصعد اليها والقى بها قنبلة وهو يحتاجها .. كانت سقطه في عمق قرب المحترة .. وكان يداخل الحدى هندي العراق .

اطلق الحندي رصاصه .. اصابت البطل في عنقه وخرق على الجنس وهو يوجه حربته الى اسفل .. ظل ان ظل الجمع في الحدى ، جاء زملاؤه يوجدون جريحا .. وما ان وصلوا شاهدوهم حتى سقط بين ايديهم البطل ترى وطنه ويسلمه روحه الى الخلود .

سليمان عبد الباقي — العرقوب

مأساة الحرية في بلادنا!

في مناخ سقراط ايام المحاكمة من حرية الرأي والتعبير مثل ! .

« انكم مخطئون اذا ظننتم انكم بقتلكم الناس ستسيرون الى ناقد من كشف شروركم » .... ! ليس ايسر الطرق واشرفها ان تكبتوا الاحرار .. بل ان تصلحوا انفسكم ، وتعلموا الاحرار بالاخلاق » .

لقد اراد سقراط ان يؤكد ان التعبير الحرفي حقا يطلقا في الحجر بارادته ، وعندما لا يخلي رأي الاحرار مع الرأي الرسمي للسلطة ، يفقد هذا النظام مبرراته وجوده لانه ضد الصفة الطبيعية للتعبير .

عندما يلجأ الحكام الى ثم الاجراء الوضعية ، وتصر الاقلام الشريفة ، ويحتكرون الحريات العامة للشعب ، ويعمدون الى اختراع النظم والقوانين الجائرة لابسط حقوق الانسان الشرعية فعلا ينبغي لهم من بحرات خاصة عندما يعمدون الى عرض الرأي بقوة الحديد والنار .

هذه مأساة الحرية الفكرية في بلادنا ، مأساة الانسان المكبوت والمضطهد والخائف دوما من قبل اجهزة مصادرة الحريات الديمقراطية .

ونحن لن نخل ان نبقى عقولنا اسيرة مطلقة لا تستنشق سوى الهواء الفاسد وما يفرضه النظام ، فحرق نيار العقول الناضجة من ابناء شعبنا ويصف اصحابها في سجون الاقبر الاموال فقط بجرد انهم لا يستسلمون الى الرأي الرسمي للنظام !

جوزيف قد — الكويت

حديث عن الجزر الثلاث بلا مناسبة

كان هناك المتظاهرين يلبق اجتياح الفضاء وتخلق لهوائه المتوسي وتشتعل الايدان ، كنت لا وجود من ارض الوطن العربي قد احتله الاعداء! عندما تذكر قبل عوالي عام ونعد يوم واحد فقط من سقوط الجزر الثلاث طيب المصري والسوري وابو موسى بيد المحتلين الايرانيين .

يومها لم نشارك في المظاهرة اعتقادا منا بان الوطن حين يحتل يحتاج الى مسيرة مسلحة ، وليس الى مظاهرة ، ويومها دخل طيبا رجل تجاوز الخمسين ، كان الشيخ يخفج من وجهه وهو يقول :

— هل سمعتم الاخبار ؟

رددنا جميعا بلهفة :

— لا بلغا حدث ؟

— السحقت الامن من طيب الصحوري وغضب الكثري وارتفع الكثر من صوت بسالته بغضي الشيخة .

— وجزيرة ابو موسى ؟

قال دون ان يبتسم .

— ايران تنتظر مظاهرة ثانية .

***

حديثنا من الجزر الثلاث ليس له مناسبة ، وربما لا ناس احدا ، وكان يجب تأجيل هذا الحديث الى يوم الذكرى يجرى عام على سقوط الجزر ، وربما كان الانجح صحفيا ان نضم الذكريات على مخلفة اعداء المحتلة نهبنا افضل خاصة وان المناسبات عديدة ومؤلمة على كل شهور العام ، بل انها تكاد تزدحم في اليوم الواحد بالكثير من مناسبة ، وعد يتغير و ١٥ او ٥ ، هزيمتي وانقلاب ونعود بالذكرى المشئوم ، وذكرى الاسكندرون ومحاولة بحر البقر وبحيح طوكان .. شعوان .. غيبة وعبر يتبين و غيره .. تحاكي تفرقاتهم .. الابطال الذين [illegible] والرضيعة ، والقاتلون الذين [illegible]

اعداء هذا الوطن .. الخ .. الخ .. ! هذه المناسبات على سبيل المثال وليس الحصر ! ولا ادري لماذا لا ارید التقيد بروتوكول الصحافة وبروتوكولات المناسبات ، واتذكر قبل هذه المناسبات بيوم مناسبة .. التقى الرئيس انه على الرغم من حفظنا لهذه المناسبات ، وعلى الرغم من اصدار البيانات ومراتبي الاستقلال ، فلا زالت اجزاء ايام الذكرى تذكر كل عام وتتذكر مع الكم .. انني خوج من اجزائنا يوم خرج عقلي بفعل كل ما في تاريخنا من لم ولا يخلي فيهما الا تكريات الجلوة .

بالاختلاف عادية .

الجزر الثلاث ! زائت بعضه عني قائمة هذه المسلوب .

بالاختلاف عادية جدا ! توقعوا مزيدا من الاختلاف .

سمياء ابو الندى — دمشق

من كل مكان في هذا الجسد .. انتزعت قطعة!

في عام ١٩٢٦ اعلنت ايران عربستان . وفي عام ١٩٣٧ اعلنت تركيا لواء اسكندرون . وفي عام ١٩٤٤ اغتصب العدو الصهيوني ارض فلسطين وطرد شعبها . وفي عام ١٩٦٧ استكمل العدو احتلال الخارطة الفلسطينية واراضي عربية اخرى . وفي عام ١٩٧١ اعلنت ايران تلك جزر في الخليج العربي . وفي عام ١٩٧٢ احتل العدو ايضا خمس جزر في البحر الاحمر .

من كل مكان في الجسد العربي انتزعت قطعة .. من الثرى ، والصخور ، والسهل ، والجنوب ، والوسط قلب الوطن العربي .

هذا يشكل تاريخنا في الثغر العاشرين ، هزائم متكررة ، وقطع جديدة تسقط والرقعة تضيق ويقل الكثر مكثر ... وتبقى هذا الجسد ... مكان حي ...؟

بالكلمة التي رفعت مع صحوة عقل القدس العربي ، هزيمة تحت سيع وتحسر وصمت الجميع ، لنها بقت الدول من الوراثم ، وبقت الرد الحاضرين على بحوث الانقسات والتفكك وفي عندهم يقال الشعب هناك اعني قوة هي العالم ، وتحقر استجوره توجيهها ، بلبسة الابواب والاستطعة ، ولم لا يملك نصف ما تملك من ثروات هائلة وتبقى بقرية الى سخرية لتقيمة هذا الانسان المكتوب ، فرضيته الى مصاف الدول المتقدمة بعد تحقيق النصر ، ورغم ذلك ما زلنا نتمتع على اعتاب موائد الامم المتحدة بالتفكر اعتمالها ! اما ان لنا ان نعتبر من درس الشعوب المناضلة ؟ والاكثر تعقلا بالكلمة الواقعية ؟ ام هل ان تصل الرقعة ويتبرق الجسد ؟!

سوزان — بيروت

حمل السلاح وحده لا يكفي!

ان عمل السلاح والالتحاق بالقواعد وجعلهما في تكوين للمثالة على وجود المثقل العقيقي .

المثقل العقيقي هو نموذج استطاع ان يحرك اعمال بحركتنا واستطاع ان يرتفع الى مستواها ارتفاعا ثوريا في كل تصرفاته واعماله اليومية ، المثقل العقيقي هو المثقل الذي يحمل السلاح وعرف تماما من يقاتل .. ولماذا هو يقاتلون ، وكيف يقاتل من غالبة الكبة واختيار هو تطريقه واسلوب تقاعده .

لقد استطاع ابطال ثورتنا ان يتخطوا الفرق بالجهد والعرق والدم والايمان الوثيق كما استطاعوا ان يتخطوا كل العقبات بالتصميم والعطاء والتفكير الثاقل بحكمة الثورة ، عدالة ، كما ان ثوارنا يحتمون اليوم كضرورة امريكي صهيوني تدعيه قوى الاستعمار في العالم باسره والقوى المضادة للثورة في مجتمعنا العربي .

لقد بلغ هذا الثائر جهودا اقتضت من الرجال ان يكونوا في مستوى الامكان الثوري حتى يصمدوا فيها .

ان المثقل العقيقي هو اداة الثورة ، ورمز عمال وجودها وتصعيدها كما انه اداة الهدف العدو وضرب قواته وتحطيم مؤسسة العسكرية، وواجب كل واحد منا ان يكون مثقفا عقيقيا مؤمنا مثابرا في عمله واعيا طريقه وخطه وواعيا معنى عبوديته .

ان عربستان تهدم العدو شيئا فشيئا ، وبالمثابرة عليها في حرب طويلة الامد تستطيع ان تجبر على قوى الاحتلال الصهيوني .

ان شعبنا الان يتعرض لقاتلو الفروض الفصل من قوى الاستعمار والصهيونية في العالم ، والمثقلون الحقيقيون هم برج هذا الشعب في مواجهة نار الاستعمار .

ومسيرة شعبنا الثقافية من نضالنا بنضال ، فواجبنا ان نكون مثابرين على الرفع من مستوى تفرقنا الثقافية ونهيئ لمسالك الثقل حتى نكون في مستوى الثقة والامل والرجاء التي منحنا اياها جماهيرنا وامتنا .

المثقل عبد العزيز — الجولان

مكتب لندن وأمن «إسرائيل»!

هل وضع بمكتب لندن عبارة غاية من الوضوح ، هكذا صورتها الصهيونية للعالم كله مشاركة من السنين ، هكذا صورتها بمكتب لندن في العمل العربي ، ومنعته من رؤية الامور كما هي حتى الواضح .

لقد اعطت الصهيونية فلسطين عام ٩٤٨ ، وشردت شعبها ، وظلت عبر سلسلة اثمة من المجازر الوحشية ، ثم غزته بحصر عام ٩٦٧ ، ثم شنت حربا خاطفة على مصر وسوريا والاردن عام ٩٦٧ ، فاحتلت ما بقي من فلسطين بالاضافة الى اراض عربية بمصرية وسورية ، حصنه ومدت وقطعت وشردت الاجيال ، ومع ذلك تريد ان تظل (حبة وتبدأ) .

واليوم عندما يتساءل العرب ان يستوقفوا الانسان العربي لمعالج حوار تاريخي موضوعي ، لا يحاول الفلسطينيون ان يكتشفوا عن مصيرهم التي تزيدها وجرحتها بالاتين الخاطف التي يحاكيها (العمل الوضيع الصامت) للكشاف في العرب بين جنون الصهيونية ، وتنوع لعدائها للعرب على اسطوانتها الكاذبة الصهيونية ، اسطوانتها الاساسية والخطر الاعداء المتسلسل الذي يعتبر للصهيونية المتمكن !

ما الذي عندك هذه الرؤية ؟

اجتماعات مواصلة الكلمة عميا الوعي ، لانا ؟ الصهيونية تعد رئيسها ، لانا ؟ اليس

ان نعارض تلوينا انشاء مكتب لقضية التحرير الفلسطينية في لندن .

ويتبرع اهالي بارسال برقية احتجاج للتاريخية البريطانية على هذا الموقف ، في السعودي ، ويعود السحر الاسرائيلي في شمس للحكومة البريطانية بحتمها ويطالبها بسحب مواطنيها .

ويظهر الموقف .. حاقدو يعين زعيم معسكرات الارهاب والخطرين اعتبر موقف بريطانيا موقفا مستهجنا ، والمبان يعتبرح بين ، العلاقات الاسرائيلية ـ البريطانية لا بد ان تتأثر عليها موقف بريطانيا هذا .

في بريطانيا شن الصحافة الموالية للصهيونية حملة اعلامية شعواء على حكومة بلادها لتسليم منعها افتتاح مكتب (المخابرين) في لندن ، وعندما تحتل الحملة تجاوز هذه الصحافة بعينها ذلك ، على اي حال لماذا سيكون بوسع هذا المكتب ان يعمل ، تعتبر الصهيونية نابية عنها واعلامها الثوري من ان يواجه ؟

ان الثقة من اتخاذ مكتب للتحرير في لندن او في غيرها من العواصم الاجنبية هي محاولة لنزع قناع (العمل) الوحشي وتحويله ايام الرأي العام العربي ، الذي تمارس عليه الصهيونية عملية من اشنع عمليات التضليل الفكري والسياسي والتاريخي ، ولقد ان الاوان كي يوضع حد لعملية الاستهتار والاحتقار التي تمارسها الصهيونية العاملة بعض الرأي العام العربي .

اما ابقاء ما اسرائيل عاملة من ابواب الحوار ، وانت تعرفين ؟

سمير رؤوف — الكويت

ثورة في إنسان

كل ثورة قائد ، على درب الشهادة ، ليبقى الطريق معمدا لسلم الجماهير والثورة ..

في التاسع عشر من تموز ، بعد سنة ، هوى الطوق الشائع .. واستقر الشرعة الذي لم يعرف مثلها في حياته ، من فلسطين ، الى الضفة ، الى الجولان .. ملكوت .. الجزائر .. ونهاية بطاقة فلسطين ..

تاريخ الثورة العربية في رجل .. جعل الفقر بمثابة الضفة ، هو صاحب فكر اشتراك في حياة العرب بعد ثورة الجزائر ، عربيا يرضى العرب ، يعلم الاطفال ليس الثرثرة فقط .. بل استعمال المنطقة .. في سجل الرأي والعرض .. في كل كان للثورة فائدة في نظره ، فمن « الهاية » كان يسأل كل شيء في الثورة عن كل شيء .. في كان واقع الاتحاد ، واقع الثوار ونصر كل مظلوم وبما المظلوم .

هو ثورة تجسدت في انسان .. فدائيا .. في كل قواعد الثوار .. معبر ..

كانت تجري نظرية على مشروع ، وحدث خطأ ، فرض بجدية على المشروع يعني رغبته القيمة .. وعلى .. فيعمل خطة عمله «ملاك» رافق بمنطقة « في ثورته » ثورة الانسان .. في الانسان .. في الوطن .. انه الانسان يعتمد فيه .. عبوده « بالمعاهدة » ملاك ؟ — « الفرح من اجراءها انها الثورة جسدها » — يا للعار .. يا للعار ..

ثم لكن التعبير بالخيانة والصلاة وتوجيه المشاعر .. انهم الاولى رغم الاقلاب وتوزيعهم « الشعب والعصب » .. ومرتزقة .. « عبوده » بالمعاهدة .. وهم « ملاعة » الامة العربية في كل مشاوري تاريخها ، في مقاصدها ومشاعرها ..

هم ثائر ، وهم ثورة .. مرتزقة .. هم اهل السلطة وتاريخها الذي يفعل من نفسه .. هذا لا يعطون من تراثهم وسلطانهم .. ؟ مرتزقة .. مرتزقة ..

يكون كنعاني بطلة « لسطة » .. وكل الجهد شاملة ..

المرتزقة .. الخونة ..

ان موقعهم الصحيح « وان التمييع الثوري » ان موقعهم الصحيح « وان التمييع الثوري » .

Digitized by Birzeit University Library

في حوار مع صاحب «عائدون»

الشعر الفلسطيني
بين مراحل الضياع والمخاض والثورة

هارون هاشم رشيد: الشاعر المقاوم داخل الأرض وخارجها هو الملتزم بالقضية والثورة

في زمن الخيانة نعت الانسان الفلسطيني من كل الاتجاهات التي تجاب بأني اليه من جميع المنابر ، في ذلك الزمن دعت الصدفة وزعرف العالم الصهيوني عوق زبي فلسطين ... كان الفلسطيني قد انسك طويلا مع قوى تملك اسلحة اكثر بمه ، مع قوى اكثر دهاء، وخبثا ... وكانت الضربة الاولى للفلسطيني قد حدثت يوم ان ترك سلاحه ونزل عن الجبل ، وفي هذا الهروب والانطباع الفلسطيني العس ... صحيح ان الفلسطيني مخلوق شرس في الدفاع عن ارضه ... لكن تصحيح ايضا انه دهشت كثيرا وانه ذهل بسبب كارثة ١٩٤٨ ، فالخيانات بيت والشعوب العربية نائمة ، مخدوعة ، مشلولة ... ورغم كل شيء ، فان الفلسطيني ظل يحلم بالصدفة ، وينحسس ذراعه ، الا ان الواقع كان في غاية الصعوبة ... ووسط حالة الذهول والانتداء طلعت بعض الاصوات الطيبة ، لا تحض على الصبر ، وانما تحرض ، وكانت بذلك تنسجم مع نبرات الشعر الفلسطيني المقاتل ... من هذه الاصوات كان صوت الشاعر هارون هاشم رشيد : وكان يشيد (عائدون) وما يزال هو نشيد الانسان الفلسطيني في كل مكان يترنم به حينما يدبح رفاقه في السلاح ، وحين يحمل الزناد في المخيمات ، وحين يرداد عمليات الاباده والتمثيل ...

هارون رشيد

وشعر هارون رشيد يمتاز بالصلابة والبعد عن الضعف ، وهو يحمل الخطابة والغضاب والتعريض وهذه الصفات كانت هادية في مرحلة الخمسينات ، وكان لهذا الشعر دوره ، وله حيثيته التاريخية ، ان الشعر الفلسطيني كله مقاتل ، لا يمكن عزله عن بقية العمل ، وان كان لكل شاعر مكانته الخاصة وهذه المكانة الفنية والفكرية والعاطفية ، ومحاولة تقديم الشعر الفلسطيني الى شعر الخارج والداخل ، الارض ، غزة ، الضفة الغربية ... الخ هي في الحقيقة مضحكة وسخيفة ... فالشعب الفلسطيني هو شعب واحد ايما كان ... وجاع واحد ... ويحتوره واحد ، بعض النظر عن اقليم قسي من مصلحتها التحرير والتحلل ـ ويستقله واحد .

لقد استطاعت الثقافة الفلسطينية ان تحقق الثقافة العربية ترجمها ، فالشعر الفلسطيني مسح عن الثقافة العربية هذه الواجهة الرسمية ، والعبس في مكاتب ودوائر تعطي بالارادة الاوية السطحية ... ونحو تجد الترجيم بعضهم وفسان كتابي وشرعها هو نوع من رد الاعتبار للثقافة في هذا الزمان الذي تسودت هذه الاشياء .

واذا كنا نلتقي مع شاعر فلسطيني ، فرأسا نصائه ، ونحن على مقاعد الدرس في المخيمات ، ايام الظلام ، نلتقي اليوم نلتقي مع مرحلة من مراحل الشعر الفلسطيني المقاتل .

شعر الخمسينات

ـ ما هو برأيك الدور التاريخي والتعبوي الذي مارسه الشعر الفلسطيني في الخمسينات ، وما هي قيمته الفنية ؟

ـ بعد نكبة عام ١٩٤٨ والضربة التي وجهتها الصهيونية العالمية والامبريالية للشعب الفلسطيني العربي ، والتي جرفت الارض والبيت والاسرة وفرقت عرى الشعب والضياع والتشرد على الانسان الفلسطيني ، فاقت بد في هيام الفيد ، في احلك ليل نمر به الاسادة ، كان لا بد لهذا الانسان رغم هذا الليل ، وبرغم جسامة الكارثة وهاجتها ان يقف على قدميه ، بهذا كانت الثورة ، وقد اتيح لي انذاك ان اقف بالساحات الخلفية على شاطيء ، غزة ، مع اخوة بقي ، ترتيب تدابير الاخوة المطرودين من الارض ، تعليم على اقدامها وتدعيم على ارجلهم ايضا من جديد لمواصلة الطريق . اتيح لي ان اصطاد بالمياه الضياع من الاقف الى البيت ، عشت بجمع في معسكراتهم ، عشت الجوع واحزانهم ، عشت في امبيلي ذلك الشيء الكثير الذي ارهص الى بنية الاخوة والاخوات الذين اخرجوا من الارض ، وانا في عيونهم رغم كل ما حملنا بهم من بلبلة شيئا يلتمع ويضيء ويحدد مسيرة الطريق . كان

بعض الغنى ، وبعض الخلافي ، وكان الصمت الجبلي ذلك الناقوس الاسود ، يرقد على الصور ، يهدد بالغياب وهو اقصى درجات الهزيمة ، نكبت في عام ١٩٤٩ :

اني جهنا اذلهم الفشل
سيوف بخالنع القصرا
وجهنا هنا الخبر
غدا سنعظم النصرا
لقسي والقنبلة السوداء
قسم ليست لنا غيرا
غدا سنحطمها برؤسها
وتنسى توقعها عمرا
غدا سيوم الطلائع الشعب
سيوم الوقيعة الكبرى
سنحطمن على عن الشمس

بحثم رغمنا القصرا
غدا في زحمة الاقدار
سيوف تحطم الاسرا
فلسطين اني ذهبت
سترجع مرة اخرى

كان هذا هو الهدف المحدد الذي اتخذت مقيدة راسخة في اعماقي ، والذي كنا نقف ، استطيعه من الانسان الفلسطيني الكبير ، وهو بقاء الاهل في بلدته قبل الهاجس والتفكير ، وارفدت ان اتحد الفيرة اكثر من قصائد بحثرتها دواوني (مدح الفرات) ، نقف في احدى القصائد ، وهي بعنوان (الجوع القاتلة) اهديها انذاك الى رئيس رفعة الفوقاة في رابطة الطلاب الفلسطينيين بالقاهرة :

الاخ ابو عمار :

من الكهف والخيمة الباليه
سأجمع فلاذ الثلاثة
سأجمع الغنى واصدائه
واحلق من عمق ابياقه
وادعو الى الجولة الثانية

وديوان (مع الفرات) الذي صدر عام ١٩٥٤ يحتوي على هذا النمط الذي تزرع الامل والذي يصور ايضا المرحلة القاسية التي مر بها اللاجيء في تلك المعسكرات ، وقد كنت اعيش كل المعطيات الحلي ، واتذكر ان مجاز فيروزا نزل على معسكراتهم فاكتسح خيامهم واقتلعهم فكتبت قصيدة قلت فيها :

عشاق الموت وهو شباب وتقدم
لا يخشر من قبضتي لا يخشر
وعيون تحرج الرياح وهدد
عاصفات موجهة لا تقهر

مرحلة المخاض الثوري

ـ المرحلة الثانية

بدأت اعتبر منذ عام ١٩٥٥ ان مرحلة ثانية ـ وهي مرحلة الاعداد والنقاط الاعلامي والمخاض الثوري ـ قد بدأت ... وتعلا بدا الفلسطينيون يحتارون الحدود ... يعطون الى ارضهم ، وبدأت العمليات الفدائية فكان ان سجلت هذه المرحلة في ديواني الثاني وهو ديوان (عودة الفرات) ، والذي وضعت فيه ايضا نشيد الايل والعودة ، والذي كان الاخوان يرددونه في معسكراتهم ، ثم اصبح بعد ذلك نشيدا معروفا ، وهو نشيد : عائدون عائدون

انا لعائدون
عائدون لن نكون
والفلاح والحصون
عاصرهنا يا بارضون
انا لعائدون
واكتب فيه على العودة تحت شعار الصدفة :
يا فلسطين دمنا
عانيه الى السلاح
عطيانا القصبا
وبعضنا للفتاح
للامام الامام
في الحروب والسلام

وابرز ما كنت اعاطف به اهلي في الضفة والاناشيد في تلك المرحلة ، الاصرار على حمل السلاح والتمسك به :

شباب الفدا يا شباب الفدا
فلسطين تبكيك طيبا اغدا
وتكوا العصون تعون العدى
شباب الفدا يا شباب الفدا
واجبت ان اركة رعدهم عقت :
الا مرحبا مرحبا بالفتاح
ويا اقد قبلك دامني السلاح
سيفني وتنفني تنق الرماح
وتبقى الى الموت مدا الرصدا
شباب الفدا يا شباب الفدا

المهم .. ان نصل القلعة

ـ من شكل العقيدة في تلك المرحلة ، فانا كيف ما كنت قصيدتك الموجهة للسلطة في المخيمات ، خاصة وانت تخاطبهم مباشرة ؟

ـ انا اعتبر شاعر القضية وشاعر الضياع واحدا من المقاتلين بالكلمة واذا دعا الفقراء فهم يتعلق بالرصاص ، لهذا كنت اعتبر ان دوري ان نصل بالتي الى اكثر من عدد ممكن من اهلي ، الكلمة الشفافة البسيطة البعيدة عن التعقيد والضبابية ، التي في كل مراحل كفاحي ، كان هي الاساسي ولا زال : ان اعبر عن شعبي واعطيه ، وان اظل دائما شاعرا ملتزما بقضيتي ، الفرانا حتى العظم ، دون الالتفات باي حالة من الاحوال الى اي نوع من النقد الفني او غيره ... مع حرصي الدائم على ان اعطي العطاء الاصدق والعطاء الاسمى .

وفي نفس الوقت اعرض كل العرض على التعبير الصادق عاوك تعبير لكاتبك فلسطيني اولا ، تعبر عن سجيتي الفلسطينية المقاتلة ، حتى عام ١٩٦٠ على ما اذكر رفضت بالسيوم في قصيدة طويلة في احد مؤتمرات الادباء العرب اي نوع من انواع السلام القائم ، قلت :

يا اخوتي في كل ارض العرب
اهل الصلاة واهل الشعور
لا تؤمنوا بالسلام فهو خرافة
انا بنيه وباطلة كفار
من اين يأتينا السلام والارض
بلسم السلام سيوفنا الاشرار

شعر الداخل والخارج

ـ تحدث هذه الايام عملية فصل تعسفية بين شعرنا الفلسطيني في الداخل والخارج ، كيف ترون ذلك ؟

ـ الواقع ان الحقيقة بالشعر الفلسطيني الذين لم يسافروا عراحل نضاله قبل وبعد ٤٨ ، والذين بهرتهم الاضواء التي بارزت على الشعر الخارج من الارض المحتلة خاصة بعد عام ١٩٦٧ ... اولئك هم الذين اوجدوا هذا المفهوم الخاطيء ... بان شعر المقاومة هو فقط شعر الارض المحتلة ، ومع الفخر والاعتذار لاخوتنا وزملائنا في النضال بالكلمة من شعراء الارض المحتلة ، اود ان اقرر حقيقة واقعة : ان الشعر المقاوم ليس فقط ما يأتي من داخل الارض المحتلة ... او خارجها ... الشاعر المقاوم داخل الارض المحتلة وخارجها هو الشاعر المقاوم الذي ارتبط بحقله بقضيته والمناضل من اجلها حتى الاستشهاد .

وفعلا من ايام استشهد احد فرسان الكلمة الفلسطينية ، الذي اقرم ، واقرم طويلا في ابيه الشعالي حتى الموت : الشهيد (غسان كنفاني) والذي اود ان اشير اليه وانا اعبر بزملائي من الارض المحتلة بانني وهو نكمل بعضنا البعض داخل الارض وخارجها كما يكمل شعبنا في الشارع شعبنا في الداخل

المسرحية ..

ـ انتقلت اخيرا الى المسرحية .. الدواجس .. ثم كيف استطعت مسرحيتك ؟

ـ مسرحية (السؤال) التي عرضت في فكري الخامس من حزيران في (غفر) اردت فيها ان اوزع الثورة الفلسطينية باعتبار الاداة الشعرية في المسرحية . ولقد اتيحت في كتابة المسرحية التمثيلية الشعرية الواحدة ، لقد صورت مأساة الشعب الفلسطيني ومن ثم انطلاقة الثورة عام ١٩٦٥ وصورت بالاحداث الفكرية حتى وصلت الى بجزرة الجلل . وفي نهاية المسرحية تطرح السؤال التالي :

يا كل الامة يا سائل
سكن في الغفر
وسكن في الصدر
فماذا تعمل ؟
وانا سائل
ايا ان تظل
او تنال
يا كل الامة : انا سائل ؟

تبدأ المسرحية بمرحب كبير ، ولاول مرة تظهر امراة على المسرح في غفر في مسرحية السؤال .

ـ المشكل المسرحي الذي كتبت به المسرحية ؟

ـ لقد اردت ان اعبر عن مأساة الانسان الفلسطيني بقلب جامعي بعد ان التحقت ، واعمل الى الطب ، اتي اعبر السؤال الرهيب امام الامة ، وكل انظمة الصحافة ، لم اعبد على اظهار ابداع ، وانني اردت التعبير عن حركة الشعب وحياته .

ملحمة « مزامير الارض والدم »

ـ اعمال جديدة ؟

ـ هنالي ملحمة شعرية تقع في (٢٥٠ صفحة) صدرت عن المكتبة العصرية ، وعنوانها (مزامير الارض والدم) ، لقد كتبها اخ (ابو اياد) ، وهي عمل شعري عظيم عالميا ، حوار : رشاد ابو شاور

التنوع في الزي الشعبي الفلسطيني

تتميز اريافنا الشعبية في فلسطين بالتنوع ما بين منطقة واخرى ، وقرية واخرى ، حتى الوصول الى التنوع بين زي واخر في المنطقة الواحدة بالرغم من التجانس المشتركة التي تجمع بين هذه الازياء .

وللزيارة خاطفة لمعرض التراث الفلسطيني ، استطعنا ان نميز للوهلة الاولى انه يشتمل على جانب صغير جدا من الصورة العامة لازيائنا الشعبية بحيث انتشرت على بعض ازياء بمناطق : **غزة، الخليل، القدس، ورام الله .**

بينما غابت ازياء بمناطق : **جنين ، نابلس ، طولكرم ، حيفا ، يافا ، اللد والرملة** عن المعرض ، كما ان المعرض الذي من المفروض ان يحتوي على اشيك الازياء الشعبية الفلسطينية بدءا من القدم للقمم ، والنساء بالجملة ، لم يشمل شيئا من ذلك ، بل الخلط فيه التعبير بالجملة ، والاصل بالمطور حتى ان الزائر الذي لا يعرف شيئا من هذه الازياء يختلط الامور في ذهنه ، بحيث لا يستطيع ان يرى ابعد من المظهر الجمالي للزي المعروض .

ومع ان ابراز القضية الجمالية في ازيائنا الشعبية مسألة ايجابية ، الا ان التركيز عليها لا يخدم القضية المطروحة للمعرض .

فاذا كانت المسألة هي تقديم الزي الفلسطيني على اساس العربية ، والبلدية ، تحت الحاح الموضة ، يمكن للمعرض ان يختلف المعرض نسبيا ، اما اذا كان الهدف سياسيا فلا بد من تحقيق ما يلي :

اولا : تقسيم المعرض الى مجموعة من الاقسام تتضمن :

أ ـ قسم الارشيف التاريخي .

ب ـ قسم الازياء في المناطق والقرى .

جـ ـ قسم الازياء المطورة ... وتضمين سوق البيع .

ان عملا كالقائم الآن يستحق التقدير ، ولكنه يستحق التراثية الطلبية المؤدية اكثر ، ليكون وجها اغنى من وجوه ثورتنا الفلسطينية .

من «أغنية العقاقلين»

للشاعر الفلسطيني « سلمة عباس »

الناطق والقتال فيت طريقنا الى الحياة
علمو نكل ابدا الصدقا للحرب
ولتنهم اغلوا مسلحين حتى الاسنان
فهل نسلم ارضنا العبودية ؟ كلا
دعونا نبوض ، بالنادي والسلاح في الابدي
دعونا نحمي ارضنا وانهارنا واسرانا
غداة هو وبرابرة
ولكنهم ابدا الدم سيدفعون دما

سمّى العدوّ غزة فيتنام...

شعر : هارون هاشم رشيد

(٥)

فلتلم
كيفما طلعت ،
وبارت العيون
لشلها بذلوبون
من غير (كيبوتا)
يقتلون
سلاحا ،
شيوخها ،
الدور والسجون
يقتلون
يقتلون
ووجه امريكا
يظل في اقدامهم
وهم يتابعون
تدوسه نعالهم
في الصبح ، والمساء
مرة سفا
ملطخا ،
ونقطة سوداء

(٦)

فتلتها
سلا فاتات
فلتلتها المعسكرات
فلتلتها ،
اكواخها المفسرات
فلتلتها الطفالة
دروسها والابهات
وليس فتلتها بطلة
من طائراته
وما لنا بطرحات
لكننا نرحف ،
لا نوقف في زحفنا
ولا الثبات
تعارتنا الصمود ،
فوق ارضنا
لولانا الثبات

(٧)

فتلتم
ليس غزة عصب
انها الثبل
فتلتم كل شبر
في بلادي برفع التمل
غزة ،
هذه الشعار
والمثار والامل
غزة ... فتلتم ...
العمل
العدا الجبل
لكنها من غير « نابلس »
و « القدس » و « الخليل »
لا تمل
من غير دمو الضفة ،
السلطة الوعر
والسلطة الجبل
لا تستطيع
ان تواصل النقل
ان تواصل الجبل
من غير « جزيرة »
و « عيلة » والنكر الاجل
لا تستطيع
هذه الفتلتم ان تظل

(٢)

غزة
كل لحظة
من حلكة الظلام
من ليلها المخضب الجناح
والمتهرب الاحلام
تصنع جبهة المحتل ،
كل ليلة
وتشعل الغرام
غزة لا تنام
عيونها مسنونة الانياب ،
بالظلى ، مشهورة السهام
تسب جسام خلقها ،
والانتقام
تمد خطوطها الى الامام
لان كل رملة
من رملنا فتلتم

(٣)

فتلتم
رغم انها
لا تملك المدافع
البعيدة المدى
تظل ،
تقهر العدى ،
تظل ،
تنشر الردى
يظل صوتها ، المطيم
هاتفا ، سرمدا
يا ليتني
لك الفدا
يا ليتني
لك الفدا

(٤)

فتلتم
رغم انها ،
حشرية من اللب
مأوكة ، مشبعة
حتى ، من العرب ،
تفت ، كل رملة ،
من رملها ، لظى الغضب
تشرب من لبي الكثروب ،
تهمل الشوب ،
تبحث عن صباحها ،
من النهار ، المرتقب

رباعيات حرب الشعب

ابد العدو واجب علينا نقتلها
واللي اعتدى لازم حياته نزلها
واجب على اللي اصابه في عين العدو
ابحركو ويغز ايدعلها
صخر

Digitized by Birzeit University Library

كل اربعاء

«شعبنا لن يغفر»

في اليوم السابع من القتال في ايلول . وفي مخيم الحسين استشهد (محمد ابو ناصر) . وحين ووري الرجل التراب . ظلت زوجته تعيش مع ابنها ناصر ، كان في الثالثة من عمره . وقبل بضعة ايام اعطته امه قرشا اردنيا امسك الطفل به . قلبه بين اصابعه ... ثم القى به في وجه امه نهبه فوجئت امه وسألته : **((ليش بتسوي هيك)) ؟ قال لها: ((بديش اياه ... عليه صورة (حسين) الي كتل ابوي)) ...**

التقطت المرأة القرش ... اخذت تتطلع الى صورة الملك والدموع تسيل من عينيها ، جاءت (جمانها) ثم جيرانها ، واقارب زوجها ، كان كل من يسمع الحكاية ياخذ في البكاء ... او (يصعن) وياخذ في التفكير والريث على كشف (ناصر) الصغير ، والتطلع الى الصورة الكبيرة للشهيد التي تتصدر الغرفة الوحيدة ..

تطلع الصغير الى وجه امه ، مد اصابعه الى وجهها وكانه يود مسح دموعها ثم ارتفع صوته الطفولي :

والله لاكتله بس اكبر ... معلش ...

وقفت امه واحتضنته وكفكفت دموعها ... وقذفت بالقرش وصورة الملك بعيدا ... بعيدا ... حيث مزبلة تتراكم عليها قاذورات الحارة كلها ...

حدث هذا في مخيم الوحدات ...

ريما وتريز في المحكمة .. ولكن من المتهم ؟!

عندما يكون الجلاد متهما
كما هي العادة في كل مراحل النضال —
تقف تريز ...
كما تقف ريما ...
اراهما الان ...
وغدا .
وانسائل
من الذي يحاكمهما الان ؟
ومن الذي سيحكمهما غدا ؟
ومن هو المتهم الحقيقي في هذه الواقعة ؟
تريز
وريما

اقلعت منها الطائرة الى اللد
واللد كما لا تجهلون مدينة عربية .
وعلى ارضها يقوم مطار يستقبل في كل يوم ما يخدم تكريس الاحتلال ، ويعطيه شرعية مزورة ...

واذا كان الهجوم على مواقع العدو في خط النار المحاذي للارض العربية غير المحتلة وجه من وجوه المعركة فالهجوم على مطار اللد هو اوجه الاكمل اذ يحقق شعار تحرير كامل التراب الفلسطيني..
اما القول بأن المهمة لم تنجح ... فهو قول قاصر فالمهم ، هو المعركة على ارض اللد ... وهذه نجحت .
ولكن ... ومرة اخرى
من المتهم ...؟

للوصول الى الاجابة لا بد من معرفة ما يلي :

- من الذي يحاصر الثورة الان ؟
- من الذي يقطع الطريق الى فلسطين ؟
- ومن الذي يوجد الان على ارضنا بصورة غير شرعية ...؟

اولئك جميعا هم المتهمون ...
وقد صدر الحكم ضدهم ...
وهو ينفذ الان .

لم تعبرا الى الارض المحتلة عن طريق الجسور المفتوحة
وكان ذلك ممكنا .
كما يحدث خلال تكتيكات العدو الذي يحاول ان يفرض « الامر الواقع » عبر الممرات التي فتحت والتي ستفتح .
كما لم تعبرا ليلا مخاضات نهر الاردن نظرا لان كلاب الملك تنبه العدو الصهيوني ، الى ان عابرين الى ارضهم قد مروا ...
تريز
وريما
اختارتا مع الرفاق ارضا غريبة ، وبعيدة

كلامكم أسوأ من رميكم

ليس العيب في الا يعرف الانسان .. ولكن كل العيب في الا يعرف ويدعي المعرفة ، فالذي لا يخجله انه لا يعرف، سيكون باستطاعته ان يعوض هذا النقص ذات يوم من الايام ، وبأيسر السبل ...

ولكن الذي يدعي المعرفة وهو جاهل، سيستحيل عليه ، تمشيا مع تركيبه النفسي والخلقي ، ان يعرف اكثر في المستقبل لانه « اسمى » من ان يتواضع لطلب المعرفة ، وكثيرا ما يتحكم مثل هذا في مقدرات الناس او في رقابهم حيث سيجد من الآخرين حقلا لتجاربه ، ومن الطبيعي ان يخطىء اكثر مما يصيب ، وستتناسب نتائج اخطائه طردا مع عظم المسؤولية التي تنيطها به الظروف الغير طبيعية ، والويل ثم الويل لاولئك الذين يوقعهم سوء طالعهم تحت سيطرة جاهل مدعي ...

مر الخليفة عثمان بن عفان برماة يسيئون الرمي ، فقال : ما اسوأ رميكم !.. فقال بعضهم: نحن متعلمون. فقال : كلامكم اسوأ من رميكم ...

كلمات الى فلسطين

في تلك الازمنة القديمة
وحتى الى عهد قريب ... قريب .
كان الجيشان المحاربان يقفان متواجهين على جانبي النهر
او على قمتي جبلين
او على حافتي الطريق
وكان التوتر والقلق والتهيب والخوف
كثيرا ما يحط على كاهل الجيشين المتحاربين
يجمدهما بدل اليوم اياما ... وبدل الشهر شهورا .
لكن لا تلبث احدى الارادتين ان تضغط باتجاه القتال
فينفلت من بين احدى الجيشين
فارس شجاع ينادي باعلى الصوت وهو يشهر السيف
هل من مبارز ..؟!
وهل من مقاتل ..؟!
حتى اذ خرج له فارس آخر

التحم الجيشان ... واحترق الجمود في وهج الدم .
وهاهو الفارس الفلسطيني
على مدى خمسة اعوام طويلة
ينفلت من الصف العربي
مشهرا بندقيته
ورافعا رايته
وواضعا دمه على كفه
صارخا باعلى صوته
هل من مبارز
هل من مقاتل
ويسقط دم الفارس الفلسطيني
يبلون بدمه ماء النهر
وسفح الجبل
ووجه الصحراء
لكن الصف العربي يظل واجما
والخوف العربي يظل قائما
والدم المسفوك يضيع دون ان يثير في الراكدين سوى حميتهم الى الانتظار من جديد

* * *

ويحكى
ان الاعداء في كل عصر
لما هبطوا على بوادينا .. وتغلغلوا في كل شيء
حتى في تردد الانفاس في الصدور ،
يحكى ...
انهم كانوا يخافون دائما ،
من ان يلتقي الانسان الفلسطيني بالسلاح
ذلك انه بعد اللقاء
يأتي الفعل
وجاء يوم اصبح فيه القانون مسنونا
ان التقيت بالسلاح تدفع الثمن
ان صوبت السلاح تدفع الثمن
وان واجهت السلاح تدفع الثمن
لكن الانسان الفلسطيني
ظل يردد لنفسه في كل السنين
ان سكت مت
وان قلت مت
فقتلها ومت
وهكذا
اخترق الانسان الفلسطيني حواجز الخوف التي تشبه الطلاسم
والتقى مع السلاح
وكانت الحياة
وكانت الثورة

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
في الدول العربية الاخرى

Digitized by Birzeit University Library